صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 124 - 11 آذار 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
لا لتبرير للقتل ونعم لوحدة الوطن
د. طارق سامي خوري
صوت سعاده
أخبار الحزب
المعلم القومي: حارس القِيَم وصانع الأجيال
منفذية الشوف تقيم لقاء مع عميد الإعلام
نشاطات
نشاطات رئيس مؤسسة سعاده الدكتور ميلاد السبعلي في ملبورن
سياسة
الخيال السياسي وحقائق الواقع
سعادة مصطفى أرشيد
العدو في قطاع غزة إما الاستسلام أو التجويع
لينا شلهوب
سيادة الدولة والسلاح
عبد الرحمن القوطة
الولايات المتحدة الأمروسية
طارق الأحمد
شهداؤنا هم ارادة الامة السورية التي لا ترد
محمد عواد
سوريا وتحديات الصراعات الكبرى
نبيل المقدم
الوقائع ... والتاريخ ... مقارنة لاستشراف المستقبل
علي زيتوني
حجر الزاوية
ابتلاع المواطنة وتجريب المجرب
نجيب نصير
ثقافة
الفرد مجرد امكانية إنسانية
نسيب أبو ضرغم
من إنانا إلى مجنون ليلى الحب وجذوره التاريخية
نجا حمادة ـ الحلقة الأولى
الدولة والعلمنة: الحلقة التاسعة
جهاد نصري العقل
العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية: محطات التحول
إبراهيم مهنا الجزء الخامس
الكلمة الفصل
لا تتغير بوصلة المقاومة الا بدحر العدوان
غسان عبد الخالق

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

لا لتبرير للقتل ونعم لوحدة الوطن

د. طارق سامي خوري ـ النائب السابق في مجلس النواب الأردني

رابط المقال على موقع المجلة

إن ما حصل في سوريا وساحلها من مجازر مروعة مؤخراً ومنذ سنوات وسفك للدماء بلا توقف، وسط تدخلات خارجية وصراعات داخلية حوّلت البلاد إلى ساحة حرب تخدم مصالح الأعداء. ما يحدث ليس مجرد أزمة سياسية أو نزاع داخلي، بل هو نتيجة مؤامرات دولية وإقليمية جعلت من سوريا مسرحاً لتنفيذ أجندات خارجية، على رأسها المشروع الصهيوني، الأطماع التركية، وبعض السياسات الخليجية التي ساهمت في تغذية الفوضى مالياً وإعلامياً.

ما يجب التأكيد عليه هو أن وقف نزيف الدم السوري هو مسؤولية وطنية وأخلاقية على كل مخلص

لوحدة سوريا واستقلالها. من غير المقبول أن يستمر الذبح بين أبناء الوطن الواحد تحت أي ذريعة، سواء أكانت طائفية أم سياسية أم أيديولوجية. إن تبرير المجازر، أو المقارنة بين أنظمة وحكومات سابقة وحالية لتسويغ الجرائم الحالية، هو انحراف عن جوهر القضية وتشريع لاستمرار المأساة.

عندما نقول إن كل من مهّد الطريق لسيطرة الجولاني وأمثاله، ودعمهم أو أيدهم، مسؤول عن الجرائم التي تُرتكب اليوم، فإننا لا نتحدث عن موقف سياسي، بل عن واقع مرير يدفع ثمنه الأبرياء. المذابح التي تجري تحت حكم هذه الجماعات هي امتداد للمشروع الذي أراد تدمير سوريا وتقسيمها، وهي نتيجة مباشرة لسنوات من التواطؤ والدعم الخارجي الذي سهّل سيطرة الإرهاب على أراضٍ سورية.

إن التركيز اليوم يجب أن يكون على الحلول، وليس على تبرير القتل أو المقارنات العقيمة بين الماضي والحاضر. لا يمكن اختزال الكارثة السورية في صراع بين أنظمة، لأن المذابح التي تحدث الآن على أساس الهوية والدين هي جريمة بحق الإنسانية كلها. إنقاذ سوريا يتطلب موقفًا واضحًا... لا لتقسيم البلاد، لا لاستمرار سفك الدماء، لا للتدخلات الخارجية التي جعلت من سوريا رهينة لمصالح قوى إقليمية ودولية.

إن تحرير فلسطين يبدأ من وحدة سوريا، لأن تدمير سوريا هو خدمة مباشرة للمشروع الصهيوني. من يؤمن بعدالة القضية الفلسطينية يجب أن يكون مع وحدة سوريا، لأنهما معركتان مترابطتان في مواجهة مشروع واحد يسعى لتفتيت المنطقة وإضعافها.

نحن لا نريد نقاشات عقيمة، ولا تبريرًا للقتل، بل نريد موقفًا وطنيًا وإنسانيًا يرفض استمرار المذابح ويسعى إلى وقف نزيف الدم السوري، لأن سوريا القوية الموحدة هي الضمانة الأساسية لمستقبل فلسطين والمنطقة.

صوت سعاده

رابط المقال على موقع المجلة

ان اشدّ حروبنا هي الحرب الداخلية، وهي آلمها وامرّها لأنها بيننا وبين فئات من امتنا، نعمل على رفعها وتعمل على خفضنا، نريد لها العز وتريد لنا الذل، نتوجه اليها بالاحترام وتتوجه الينا بالاحتقار، نأتيها بالجد وتأتينا بالاستهزاء! انها لحرب مؤلمة جدا لأنها بيننا وبين جماعة نريد ان تنتصر علينا وتخذلنا، نريد ان ننتصر بها ونعززها

صدى النهضة تموز 194

لا سبب عندنا لنخاف العراك من اجل تثبيت حقنا في الحياة. نحن لا نبحث اليوم في انشاء امبراطوريات. لكننا نبحث في حق صحيح، في حق الحياة في الوطن الذي هو ملك الامة .....

قد يذهب وطننا من أيدينا قطعة بعد قطعة ونحن لا نفعل غير كتابات وخطب وفوضى عظيمة في الاخل

المحاضرة التاسعة 1948

المعلم القومي: حارس القِيَم وصانع الأجيال

رابط البيان على موقع المجلة

المعلم القومي ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو حارس للقيم، ومرشد للأجيال، وصانع للمستقبل. إنّه ذلك المعلم الذي يلتزم أخلاقياً، ويحمل في قلبه رسالة سامية، ويسعى إلى بناء مجتمع قوي ومتماسك.

المعلم القومي يتجاوز حدود التعليم التقليدي بعملِه وشخصيتِه. فهو ملتزم بمعايير أخلاقيّة عالية، يظهر النزاهة والصدق والنخوة في تعاملِه مع طلابه وزملائه، يعكس القِيَم الوطنية والاجتماعية، ويربّي طلابَه على احترامِها وتقديرِها. كما قال أنطون سعاده: «لا يكون المربّي المنشئ عاملاً بمناقبية الحرية والواجب والنظام والقوة حين يُنزِل بمهمتِه العالية القَيِّمة إلى درك مهنةٍ كسبيّةٍ للمعاش.»

يَغْرسُ المعلم القومي حبَّ الوطن والإنتماء في نفوس طلابه. يعلّمُهم شأنَ الثقافة الوطنية والتاريخ، ويعمل على تعزيز الهويّة القومية، ليكون الطلاب فخورين بتراثِهم وحضارتِهم. يتمتّع

المعلم القومي بكفاءةٍ علميّة ومهنيّة عالية، حيث يَمتلِك معرفةً عميقة في تخصُّصِه، ويَحرَصُ على تطوير مهاراتِه باستمرار. يستخدم أساليبَ تعليمية حديثة وفعّالة، ويجعل الطلاب مندمجين في العمليّة التعليميّة بشكلٍ إيجابي.

يكون المعلم القومي قدوةً لطلابِه، يحفِّزُهُم على التفكير الإبداعي والنقدي.

يشجّعهم على المشاركة الفاعلة في المجتمع، والعمل من أجل تقدّمِه وازدهاره.

يعامل جميع الطلاب بعدل دون تمييز على أساس الدين أو العائلة أو المكان، ويعطي كل طالب فرصة متساوية. يدعم الطلاب الذين يواجهون التحدّيات، بينما يقدّم تحدّياتٍ أكبر لأصحاب المواهب النيّرة.

يتعامل المعلم القومي مع التحدّيات التعليمية بمرونة، ويُبدِعُ في إيجاد حلول للمشكلات. يتكيّف مع التغيراتِ الإجتماعية والتكنولوجية، ويوظّفُها لصالح العملية التعليمية. يكون على دراية بالثقافة الوطنية والعالمية.

يشارك في الأنشطة المجتمعية، ويساهم في تطوير المجتمع من خلال تعزيز روح المسؤوليّة لدى طلابه. يُبرزُ إنجازاتِ الأمّة التاريخية ودورَها في الحضارة الإنسانية، ويجعل الطلابَ فخورين بانتمائِهم. إنه ليس مجرّد ناقل للمعرفة، بل هو صانع للأجيال، ومرشد للقيم، وحارس للهوية. «فلا يكون المدرس معلماً قومياً اجتماعياً صحيحاً إلا حين يرى مهمَّتَه القومية الاجتماعية أعلى قدراً من نفسِه ومن مهنتِه الكسبية... المعلم القومي هو جندي في خط الهجوم الأول، يَدخل صلب المعركة ليحارب من أجل إنقاذ نفوس الأحداث من العقائد الغريبة أو المتأخرة» (سعاده).

نطلب من معالي وزيرة التربية والتعليم العالي الدكتورة ريما كرامي، ومن الحكومة، وكلّ من له شأن تربوي أو تأثير في هذا المجال، أن لا يتخلوا عن هذا الجندي الذي يقف في خط الهجوم الأول. إنّ المعلمين والمربين لا يسعون إلى كسْب الثروات، بل هم يحملون رسالة سامية.

«إن معركة التثقيف لا تزال في بِدئِها، إنّها جبهة من جبهات الحرب العقائدية الكبرى، إنها حربُنا المقدّسة» (سعاده). لذلك، نطالب بتكثيف الجهود لرفع شأن الأساتذة على جميع تسمياتِهم، سواء كانوا من الملاك أو المتعاقدين. كما نطالب بتحسين الأوضاع الإقتصادية التي تَفرض على المعلمين خياراتٍ صعبة، مثل تعليم المناهج الأجنبية بسبب عدم تطوّر المناهج الوطنية. المعلم القومي هو حجر الأساس في بناء المجتمع، هو صانع للأجيال، ومرشد للقِيَم، وحارس للهوية. فلنعمل جميعاً على دعمِه وتقديرِه، لأنّه يستحق أن يكون في مقدمةِ الصفوف، يدافع عن مستقبلِ أمّتِنا بأخلاقِه وعِلمِه وإخلاصِه.

منفذية الشوف تقيم لقاء مع عميد الإعلام

رابط الخبر على موقع المجلة

عقدت منفذية الشوف في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، لقاء مع حضرة عميد الإعلام الرفيق ماهر الدنا ، يوم السبت الواقع في 8 آذار 2025 في مكتب المنفذية ، حضره عميد الخارجية الرفيق الدكتور حمد ابوضرغم ، الأمناء نسيب ابوضرغم ، فادي سعيد وغازي ابو كامل ، منفذ عام الشوف الرفيق شادي راجح وهيئة المنفذية وعدد من الرفقاء والمواطنين ، وكان تحت عنوان «الأوضاع السياسية والعسكرية الراهنة وتأثيراتها في الكيان اللبناني والشامي وفلسطين».

نشاطات رئيس مؤسسة سعاده الدكتور ميلاد السبعلي في ملبورن

رابط الخبر على موقع المجلة

يواصل رئيس مؤسسة سعاده للثقافة، **الدكتور ميلاد السبعلي**، زيارته إلى ملبورن ببرنامج حافل بالندوات واللقاءات الرسمية والاجتماعية، حيث التقى بشخصيات أكاديمية، دبلوماسية، وبرلمانية، بالإضافة إلى فعاليات الجالية اللبنانية والعربية. رافقه في هذه اللقاءات الى جانب **منفذ عام ملبورن الأمين سمير اسمر**، نائب **رئيس المؤسسة الدكتور عادل بشارة، منسق اللجنة الاغترابية الأستاذ سايد النكت، ومنسق الشؤون الثقافية الدكتور إدمون ملحم.** ومن المقرر أن تستمر نشاطاته حتى **13 آذار**، حيث سيتابع لقاءاته وفعالياته الثقافية والتعليمية.

ندوة حول التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في ملبورن ـ 2 آذار

شارك الدكتور السبعلي في ندوة مميزة نظمتها اللجنة المنظمة لزيارة رئيس مؤسسة سعاده للثقافة، بحضور نخبة من الأكاديميين والمهتمين بالتكنولوجيا، إلى جانب القنصل العام اللبناني في ملبورن **رامي الحامدي**، وعدد من الشخصيات الثقافية والتربوية. تطرقت الندوة إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل التعليم، ودوره في تعزيز الإنتاجية وتطوير المهارات لدى الشباب. تخلل اللقاء نقاشات غنية حول أهمية التكنولوجيا في تمكين المجتمعات، وسبل استخدامها لتعزيز التعليم والتطوير المهني.

ومساءً لبى الدكتور السبعلي دعوة الاستاذ سامي مظلوم إلى مأدبة عشاء بحضور عدد من الأصدقاء.

زيارة جمعية عدبل الخيرية ـ 3 آذار

زار الدكتور السبعلي وأعضاء مؤسسة سعاده للثقافة جمعية **عدبل الخيرية**، حيث التقى بمجموعة من الشخصيات الفاعلة في العمل الاجتماعي والخيري. تمحورت الزيارة حول أهمية العمل الأهلي في دعم التعليم والثقافة، كما تم التأكيد على ضرورة التعاون بين المؤسسات الاغترابية لتعزيز الروابط الثقافية والاجتماعية مع الوطن الأم.

3-لقاء مع القنصل اللبناني في ملبورن ـ 4 آذار

استقبل القنصل اللبناني في ملبورن، **رامي الحامدي**، الدكتور السبعلي ومنفذ عام ملبورن سمير اسمر والوفد المرافق في لقاء رسمي جرى خلاله بحث قضايا التعليم والثقافة ودور الجالية اللبنانية

في دعم اقتصاد المعرفة. كما ناقش الطرفان أهمية تعزيز التعاون بين المؤسسات الثقافية والتعليمية في أستراليا ولبنان، وسبل توظيف التكنولوجيا في تطوير المبادرات التعليمية والاقتصادية.

4-لقاء مع غرفة التجارة والصناعة الأسترالية العربية ـ 4 آذار

لبى رئيس مؤسسة سعاده للثقافة، **الدكتور ميلاد السبعلي**، دعوة رئيس **غرفة التجارة والصناعة الأسترالية العربية في فكتوريا، الأستاذ نعيم ملحم**، للقاء مجموعة من أصحاب الاختصاصات العالية ورجال الأعمال، وذلك في مركز الغرفة في مدينة ملبورن.

افتتح اللقاء بكلمة ترحيبية من **رئيس الغرفة الأستاذ نعيم ملحم**، حيث استعرض نشاطات الغرفة ومهامها في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين أستراليا والدول العربية. بعدها، تحدث الدكتور **ميلاد السبعلي** عن **أهمية ربط المغتربين بالمؤسسات التي أنشأوها بوطنهم الأم**، مؤكدًا على الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه **غرفة التجارة والصناعة الأسترالية العربية** في تعزيز العلاقات وتطويرها في **عصر المعرفة**، حيث لم تعد المسافات عائقًا كما كانت في عصر التبادل التجاري التقليدي.

محاور النقاش:

الاستفادة من الخبرات الأسترالية في التحول الرقمي والاقتصاد الجديد، وتقديم رؤى حول التشريعات والسياسات التي يمكن أن تفيد الحكومات في بلادنا.

خلق فرص عمل عن بعد للشباب المقيم والمغترب في المجالات التخصصية المناسبة، مما يتيح الاستفادة من الكفاءات العربية بطرق مبتكرة تخدم السوقين الأسترالي والعربي.

تعزيز الروابط الثقافية والمهنية من خلال إنشاء شبكات تخصصية تربط المواهب والكفاءات الشابة بين المغتربات والوطن الأم.

أهمية توفير تدريب مستمر ومتطور للموارد البشرية من أصول عربية في أستراليا، لضمان مواكبتها لأحدث التطورات التكنولوجية والاقتصادية.

دور التكنولوجيا الحديثة في إعادة هندسة اقتصاديات الدول بمختلف القطاعات، وسبل التعاون للاستفادة منها.

وفي **لفتة تكريمية**، قدّم **رئيس الغرفة الأستاذ نعيم ملحم درعًا تقديريًا** للدكتور ميلاد السبعلي، تقديرًا لجهوده في دعم التعليم والمعرفة وتعزيز الروابط الثقافية. كما قدّم **عضو الغرفة، قنصل المغرب الأستاذ رولاند جبور، هدية قيمة** عن مدينة ملبورن ومعالمها.

زيارة البرلمان في ولاية فيكتوريا ـ 6 آذار

لبّى الدكتور **ميلاد السبعلي** والوفد المرافق دعوة **النائب السابق خليل عيدي ورئيس مجلس الجالية اللبنانية في فكتوريا الدكتور مايكل خيرالله**، لزيارة **برلمان ولاية فيكتوريا** في مدينة ملبورن، حيث كان في استقبالهم عدد من أعضاء البرلمان، وعلى رأسهم **رئيسة البرلمان السيدة ماري إدواردز (Maree Edwards)**، التي أشادت بدور الجالية اللبنانية والعربية في المجتمع الأسترالي.

لقاء النواب وحفل الغداء في البرلمان

شارك الدكتور السبعلي والوفد المرافق في مأدبة غداء داخل البرلمان، بدعوة من **النائب السابق خليل عيدي**، وحضرها عدد من نواب البرلمان، من بينهم:

Bronwyn Halfpenny ـ عضوة برلمان ولاية فيكتوريا عن منطقة Thomastown.

Kathleen Matthews-Ward ـ عضوة برلمان ولاية فيكتوريا عن Broadmeadows.

Anthony Cianflone ـ عضو برلمان ولاية فيكتوريا عن Pascoe Vale.

Iwan Walters ـ عضو المجلس التشريعي لولاية فيكتوريا عن Greenvale.

Christine Fyffe ـ رئيسة سابقة للمجلس التشريعي لولاية فيكتوريا.

كما التقى الدكتور السبعلي بوزراء في الحكومة الفيكتورية، من بينهم:

بن كارول (Ben Carroll) ـ نائب رئيس الحكومة ووزير التربية والتعليم.

ناتالي سليمان (Natalie Suleyman) ـ وزيرة الشباب والأعمال الناشئة والمحاربين القدامى.

ندوة حول الشباب والقيادة في العصر الرقمي ـ 7 آذار

نظمت مؤسسة سعاده للثقافة بالتعاون مع **شبيبة النهضة** ندوة حول **الشباب والقيادة في العصر الرقمي**، حيث ألقى الدكتور السبعلي محاضرة تناول فيها مهارات القيادة الحديثة ودور الذكاء الاصطناعي في تمكين الشباب. كما شدد على أهمية التفكير النقدي وريادة الأعمال في مواجهة تحديات المستقبل.

7- زيارات ولقاءات مجتمعية

زيارة نادي شباب لبنان الرياضي، حيث التقى الدكتور السبعلي برئيس وأعضاء النادي، وتمت مناقشة دور الشباب في دعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

لقاء مع نادي المسنين الفيكتوري، حيث تطرق النقاش إلى أهمية دعم المسنين في الجالية وتعزيز التفاعل بين الأجيال المختلفة.

زيارة التيار الوطني الحر في ملبورن، حيث تم بحث القضايا السياسية والثقافية التي تهم الجالية اللبنانية في أستراليا.

مقابلات إعلامية

أجرى الدكتور السبعلي عددًا من المقابلات الإعلامية، من بينها:

مقابلة مع جريدة التلغراف الأسترالية، حيث تحدث عن أهمية الاستثمار في المعرفة والتكنولوجيا.

لقاء خاص مع OZ Arab News، ضمن برنامج Scientifically Speaking، حيث تناول موضوع الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته في العصر الحديث.

لقاءات أكاديمية

واصل الدكتور ميلاد السبعلي لقاءاته الأكاديمية بزيارة جامعة ديكن (Deakin University)، برفقة السيد صباح عبدالله ورئيس غرفة التجارة والصناعة الأسترالية العربية في فكتوريا، الأستاذ نعيم ملحم، حيث التقى البروفسور زهير قابسي. وفي يوم الجمعة 7 آذار، التقى الدكتور السبعلي نائب رئيس جامعة ملبورن (University of Melbourne).

خلال اللقاءين، ناقش الدكتور السبعلي قضايا التعليم العالي في العصر الرقمي، وسبل تطوير شراكات أكاديمية تعزز البحث والابتكار. كما تم التطرق إلى أهمية ربط الطلاب من أصول عربية بفرص التعلم والتدريب في المؤسسات الأسترالية، بما يساهم في بناء جسور تعاون علمي وثقافي مستدامة.

استمرار نشاطات الدكتور السبعلي في ملبورن

لا تزال زيارة الدكتور **ميلاد السبعلي** إلى ملبورن مستمرة، ومن المقرر أن يواصل لقاءاته وندواته حتى **13 آذار**، حيث سيعقد مزيدًا من الفعاليات الأكاديمية والثقافية، بالإضافة إلى لقاءات مع شخصيات رسمية وأعضاء من الجالية اللبنانية والعربية.

الخيال السياسي وحقائق الواقع

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

رابط المقال على موقع المجلة

سياسة

الرغبوية في السياسة (wishful think-ing) هي مرض من أمراض علم النفس السياسي حيث يقوم الرغبوي بوضع افتراضات غير صحيحة للوصول إلى ما يتمناه من نتائج مبهرة ولا يعتمد في سعيه على الأدلة العقلية أو المعطيات الصحيحة، لذلك تأتي نتائجها لا علاقة لها بالأهداف ومخيبة للآمال، عندئذ يلجأ الرغبوي لتحميل المسؤولية للظروف أما الدولية والإقليمية، أو للمؤامرات الخارجية ،او لأصحاب الاجندات المعادية وان اضطر للطقس من حر وبرد ومطر وصحو، باختصار انه يتعامل مع مدخلات غير صحيحة أملاً بالوصول إلى مخرجات صحيحة.

طرح الرئيس الامريكي دونالد ترامب تصوره للحل في غزة وذلك بتهجير سكانها إلى مصر والأردن ثم بالاستيلاء عليها أو شرائها وتحويلها إلى ريفيرا سياحية واستثمارات عقاريه، وترافق ذلك مع دعم رسمي للحكومة (الإسرائيلية) باستئناف الحرب على غزه التي لم يبقى بها من أهداف لتضرب، فلا مساكن ولا مدارس ولا مستشفيات أو مساجد أو كنائس بقيت على حالها وكذلك دمرت اسس البنية التحتية من شبكات الماء والكهرباء والصرف الصحي والشوارع الامر الذي يعني ببساطة ان هدف الحرب القادمة سيقتصر على المدنيين الذين يفضلون

البقاء في غزة ولا شك، وذلك ولكن ذلك بمقدار ما يتبقى لهم من قدرة واحتمال.

الرغبويون الملتزمون بالمقاومة يصرون على ان خطة ترامب ليست إلا حبراً على ورق، و ان خططاً كثيرة سبقتها و لم تصب النجاح، فالشعب الفلسطيني يرفض التهجير ومتمسك في أرضه ولا يوافق على تحويل غزة إلى مشروع عقاري سياحي وشاهدهم على ذلك ما قدمه اهل غزة من صمود وثبات منذ السابع من تشرين اول 2023 ثم عودتهم بزحف كان مثير للاهتمام و الإعجاب إلى شمال القطاع ومرابطتهم على انقاض منازلهم المدمرة، يضيف هؤلاء ان المقاومة لا زالت مستمرة وانها قادرة على احباط المشروع الامريكي، ولكن هذا الكلام الجميل لا يكفي في النهاية، فأهل غزة قدموا ما عليهم لا بل وما يزيد عن قدرة الانسان، اي انسان على الاحتمال والالتفاف حول المقاومة والصمود والثبات والصبر، ولكنهم في النهاية كسائر بني الانسان بشر خلقوا من لحم ودم، وليس من حديد أو بلاستيك أو فيبر-غلاس، ولقدرتهم حدود قد تجاوزها وهاهم يفتك بهم العراء والجوع والمرض والبرد شتاء، والشمس الحارقة صيفا، فيما لا يبدو في الافق ما يعينهم أو يريهم بصيص امل لوقف معاناتهم لا بل انهم على موعد مع استئناف الحرب التي يتوعدهم بها نتنياهو.

اما الرغبويون في الخندق الاخر، محور الاعتدال بالتعبير المتداول والمحور الابراهيمي الامريكي الاسرائيلي ان اردنا الدقة في التسمية، فقد تفاءلوا بعقد القمة العربية في القاهرة باعتبارها ردّ قوي على المشروع الامريكي وقد قدموا خطة بديلة لمشروع ترامب سميت بالخطة المصرية لأعادة اعمار غزة، وكانت قد سبقت القمة هذه اخرى مصغرة عقدت بالرياض، و حسب ما يكتب منظرو ومثقفو الإبراهيمية ان هذه القمة أي قمة القاهرة كانت استثنائية بنجاحها فقد خرجت بإقرار خطه اعمار غزه التي ستطرب حتما الخطة الأمريكية وتوقف العدوان الاسرائيلي وقدمت موقفا عربيا موحدا يؤكد على استقلالية القرار العربي وان مرحلة جديدة قد انطلقت مختلفة عما سبقها، سوف تكون الإرادة العربية بها قوية ومؤثرة وقادرة على التصدي لمشروع ترامب وجعله شيئا من الماضي وكذلك ردع اي عنوان (اسرائيلي) على الشعب الفلسطيني.

كان من الملاحظ الغياب الكامل للمغرب العربي عن قمة القاهرة وكذلك طرفين مؤثرين وهم السعودية والامارات العربية ومع ان مرجعيات الدول الغائبة قد تختلف عن بعضها البعض، الا ان جميعهم على ما يفسر غيابهم، يدركون ان القمة لم يكن لها ان تخرج عن كونها فرقعات لفظية، ثم ان المغرب والسعودية والامارات يعرفون تماما مقدار قوة واشنطن وتأثيرها على

كل من الاردن ومصر اللتان لن تصمد في مواجهة الامريكي طويلا.

هكذا فالرغبوي مطمئن إلى ان خطة التهجير والريفيرا لم تعد قائمة، أما نتيجة للصمود والبطولة لدى مؤيدي المقاومة واما بسبب القمة العربية والخطة المصرية لدى الابراهيميين.

ما ينشر عن خطة ترامب وتفاصيلها ومنها ما وزعته اوساط ترامب وصهره جاريد كوشنرمن منشورات مصورة على شكل فيديوهات تؤكد ان العمل على الريفيرا الغزية والاعداد لها قد بدا منذ زمن بعيد وليست فكرة عابرة أطلقها الرئيس الامريكي ولا يريد التراجع عنها، فيما سبق لترامب ان قال انه متأكد ان الخطة ستنجح وان مصر والاردن سيقبلون بها في النهاية.

وفي حين غابت المقاومة (حركة حماس) عن قمة القاهرة التي اكدت في بيانها الختامي ان خطتها لإعادة اعمار غزة لن تدع مكانا للمقاومة أو لحركة حماس لا في الحكم ولا في الادارة وربما حتى بالوجود الفيزيائي، و في حين رفضت كل من واشنطن و تل ابيب الخطة المصرية، لكن المفاجأة كانت ان اخبارا صحيحة قد تسربت عن فتح حوار امريكي مع حركة حماس في قطر.

يدرك الامريكي حاجة (اسرائيل) لتجرع بعض الشراب المر بعد ان فشلت في استئصال المقاومة، ويدرك الامريكي و(الاسرائيلي) على حد سواء ان السلطة الفلسطينية في رام الله لا تستطيع ادارة غزة وان اي قوات عربية أو دولية لن تستطيع ذلك ايضا، وان الفراغ الذي ستخليه المقاومة وحركة حماس- ان حصل، ستملأه جهات جديدة وسيفتح المجال امام مجموعات صغيرة ذات نهج مقاتل بعضها يحمل افكارا تكفيرية أو يائسة مما يدفعها إلى السلوك المتطرف ثم ان لا عنوان لها يمكن محاورته أو مقاتلته.

خطة ترامب مشروع قديم و جدي تم العمل عليه من قبل خبراء في التطوير العقاري و مهندسين و علماء اقتصاد، و هو يملك فرص نجاح عالية لأسباب اهمها تهافت الوضع القومي و العربي و انكفاء محور المقاومة، و الافكار الترامبية لا تمثل غزة بها الا راس جبل الجليد، و لكنها في النهاية تشمل الضفة الغربية و الاردن و مشروع اقامة كيانات وظيفية في سورية متحالفة مع المشروع الامريكي (الاسرائيلي) و مصر، خطة ترامب برغم جديتها الا انها ليست قدرا مبرما لا راد له، و التصدي لها امر ممكن وواجب و لكن لن يكون بالأماني والشعارات وانما بالتفكير العلمي و بإعمال العقل وبحث الممكن و المتاح دون الخروج على الثوابت و المبادئ.

العدو في قطاع غزة إما الاستسلام أو التجويع

لينا شلهوب

رابط المقال على موقع المجلة

بين المساعدات الإنسانية و«المساعدات العسكرية» فارق شاسع. هما خطان لا يلتقيان. المساعدات الأولى صادرة عن دول ومنظمات غايتها محاولة تأمين المستلزمات الحياتية والاستشفائية والصحية لشعب يتعرض للإبادة والتهجير وتدمير الأرزاق والممتلكات. أما المساعدات الثانية أي ما يسمى ب«المساعدات العسكرية» فصادرة عن دول عظمى غايتها دعم كيان قام على اغتصاب الأرض واضطهاد شعبها وارتكاب مجازر بحقها.

الكيان الصهيوني أبدع في استخدام النوع الثاني من «المساعدات» متكلاً على داعمه الأساسي الولايات المتحدة الأميركية على مر العصور والسنوات وبمليارات الدولارات التي تفرج عنها من وقت إلى آخر غير عابئة بالقانون الدولي وحقوق الإنسان والمنظمات الإنقاذية.

وفي هذا الإطار ورغم كل المواقف الدولية المعارضة، أعلن وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أنه وقّع إيعازاً يهدف إلى تسريع نقل «مساعدات عسكرية» إلى الكيان الصهيوني بقيمة تُقدّر بنحو 4 مليارات دولار. وكان سبق لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أن صادقت على صفقات عسكرية خارجية كبيرة

إلى «إسرائيل» بقيمة تقارب الـ12 مليار دولار. وهذا يدل على «الوفاء» بالتزام أميركا الطويل الأمد بأمن هذا الكيان، وبالتالي فإن هذه المساعدات لن تحتاج إلى موافقة الكونغرس لتزويد ربيبتها بالسلاح، وهذا ما يمنع أعضاء الكونغرس من عرقلة هذه الصفقات.

لا يكتفي العدو بالإبادة التي يمارسها بحق أهل غزة فحسب، بل يعمل على منع وصول المساعدات الإنسانية إليهم منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، تاريخ تشديده الحصار على القطاع، وقطع إمدادات المياه والكهرباء والوقود والغذاء وتدمير المنشآت المدنية وقصف المستشفيات والمراكز الطبية. فقد قرر بنيامين نتنياهو وقف دخول كل المساعدات الإنسانية إلى غزة، مع انتهاء المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار بالقطاع. مهدداً بأنه «إذا استمرت «حماس» في رفض الإفراج عن المختطفين فستكون هناك عواقب أخرى». حركة «حماس» من جهتها اعتبرت أن قرار نتنياهو بوقف إدخال المساعدات لقطاع غزة «ابتزاز رخيص وجريمة حرب وانقلاب سافر على اتفاق غزة».

قرار وقف المساعدات الإنسانية دخول غزة أثار حفيظة المجتمع الدولي والدول العربية. فقد أكدت الأمم المتحدة وجود «صعوبات كثيرة» في إدخال المساعدات إلى قطاع غزة رغم إعلان وقف إطلاق النار، حيث بلغت الأوضاع الإنسانية في القطاع مستويات «كارثية» حسب وصفها، وحيث يعاني السكان من نقص حاد في الاحتياجات الأساسية، في ظل تنصّل الاحتلال «الإسرائيلي» من السماح بإدخال مساعدات إنسانية «ضرورية»، فضلاً عن الحاجة إلى إدخال المزيد من المنازل المتنقلة (كرافان) والخيام. الجدير ذكره أن قرابة 1.5 مليون فلسطيني أصبحوا بلا مأوى بعد تدمير منازلهم في قطاع غزة، في حين يعاني جميع فلسطينيي القطاع البالغ عددهم 2.4 مليون شخص من عدم توفر أبسط الخدمات الحياتية الأساسية وانعدام البنى التحتية. ويتنصل العدو من السماح بإدخال مساعدات إنسانية ضرورية وأساسية للقطاع، خصوصاً 200 ألف خيمة و60 ألف منزل متنقل لتوفير الإيواء العاجل للفلسطينيين المتضررين، منتهكة بذلك اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني الماضي. من جانبه، قال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية توم فليتشر، إن «قرار إسرائيل تعليق المساعدات لغزة مقلق. القانون الدولي واضح: يجب أن يسمح لنا بالوصول لتقديم مساعدات حيوية منقذة للحياة».

على المستوى العربي دان البرلمان العربي القرار معتبراً إياه «جريمة حرب جديدة وجريمة ضد الإنسانية تضاف إلى سجل جرائم كيان الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني»، مؤكداً أن «هذا القرار يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وخرقاً صريحاً للمواثيق والاتفاقيات الدولية التي تضمن تدفق المساعدات الإنسانية للمدنيين في أوقات النزاعات»، ومحذراً من تعريض حياة الأبرياء

للخطر من خلال استخدام كيان الاحتلال سلاح التجويع ضد الشعب الفلسطيني خصوصاً ونحن في شهر رمضان المبارك».

الدول العربية من جهتها سجلت المواقف نفسها. فقد نددت مصر بالقرار «الاسرائيلي» واعتبرته «انتهاكاً صارخاً» لاتفاق الهدنة مع حركة «حماس»، وأكدت «عدم وجود أي مبرر أو ظرف أو منطق يمكن أن يسمح باستخدام تجويع المدنيين الأبرياء وفرض الحصار عليهم، لاسيما خلال شهر رمضان». وطالبت مصر المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لوقف جميع الممارسات غير الشرعية وغير الإنسانية التي تستهدف المدنيين وإدانة محاولات تحقيق الأغراض السياسية من خلال تعريض حياة الأبرياء للخطر.

المملكة السعودية اتهمت «إسرائيل» باستخدام المساعدات الإنسانية إلى غزة كأداة للابتزاز والعقاب الجماعي، الذي يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي ومساساً مباشراً بقواعد القانون الدولي الإنساني»، مجدّدة دعوتها للمجتمع الدولي لوقف هذه الانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة وتفعيل آليات المحاسبة الدولية وضمان الوصول المستدام للمساعدات.

الأردن من جهته اعتبر قرار العدو الإسرائيلي انتهاكاً فاضحاً لاتفاق وقف إطلاق النار، مما يهدد بتفجر الأوضاع مجدداً في القطاع، مشدداً على ضرورة أن توقف «إسرائيل» استخدام التجويع سلاحاً ضد الفلسطينيين والأبرياء من خلال فرض الحصار عليهم».

دولة قطر رأت أن «وقف إدخال المساعدات لغزة انتهاك صارخ لاتفاقية جنيف الرابعة ولكل الشرائع الدينية وللقانون الدولي الإنساني»، داعية المجتمع الدولي لإلزام «إسرائيل» بضمان دخول المساعدات بشكل آمن ومستدام لكل أنحاء القطاع، ورافضة تجويع المدنيين واستخدام الغذاء سلاح حرب في غزة.

من الأهمية بمكان التذكير أن العدو الصهيوني منذ بداية الحرب في قطاع غزة وضع شروطاً عدة وعراقيل أمام السماح بدخول المساعدات إلى السكان المحاصرين وعلى دفعات، كما فرض آلية معينة لدخول الشاحنات إلى معبر العوجا التجاري وسط سيناء وعبورها لمعبري كرم أبو سالم ونيتسانا «الإسرائيليين» لإجراء فحوصات أمنية لفحصها وتفتيشها ثم العودة إلى معبر رفح المصري ثم تسليمها إلى الأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني. وهذا ما كان يجعل قوافل الشاحنات تنتظر لأيام عديدة قبل السماح بدخولها رغم الحاجة الملحة إليها لا سيما الأدوية والمستلزمات الطبية وحليب الأطفال والمياه المعدنية ومعدات الإيواء. المنظمات الإنسانية والأمم المتحدة من جهتهما لطالما أكدتا أن هذه المساعدات أقل بكثير مما يحتاجه نحو 2,4 مليون نسمة يقطنون القطاع.

سيادة الدولة والسلاح

عبد الرحمن القوطة

رابط المقال على موقع المجلة

سياسة

لا ترتبط سيادة الدولة بحقها في احتكار السلاح. لا علاقة لسيادتها بحصر السلاح (القوة) في

يدها. فقد تلجأ الدولة نفسها إلى توزيع السلاح على شعبها ومواطنيها إذا ما داهمها خطر الاعتداء عليها من قوة أجنبية خارجية أو من دولة مجاورة وذلك لتردف جيشها بقوة إضافية.

ترتبط سيادة الدولة بحقها في فرض سيطرتها على أرضها ومواردها ومنع العدو من اختراق حدودها. لا حق للدولة في فرض سيطرتها على شعبها الحر، فرق شاسع بين سيادة الدولة وبين سيطرتها على شعبها.

سويسرا، الدولة، والأمثولة التاريخية في الحياد، فرضت حيادها على العالم بالقوة فشعبها معروف أنه مدجج بالسلاح، وفي الحقبة النازية والفاشية، لما شعرت بأن هتلر يخطط لغزوها وزعت السلاح على شعبها وأضافت إلى جيشها المحترف قوة كبيرة من مواطنيها وصلت إلى حوالي 500000 (خمسمئة ألف) مقاتل نشرتهم على حدودها مما حدا بهتلر إلى التراجع عن مخططاته لغزوها. وهذه واقعة تاريخية مشهودة وموثقة.

ومازال إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي المستقيل يوزع السلاح على قطعان المستوطنين وكأنه يوزع إعاشة، والأمثلة التاريخية وافرة.

منذ أن ارتقى مفهوم الدولة لم تعد بالنسبة لشعبها "سيّدة" بل "خادمة" وتقوم بوظيفة الراعية، هي صاحبة السيادة بالنسبة إلى الخارج لا بالنسبة إلى الداخل، في الداخل لا سيطرة لها على شعبها، بل هو ما يسيطر عليها وعلى حكامها وهو من يختار لها نظامها ومؤسساتها ويفرض السياسة عليها. بعض اللبنانيين ما زالوا واقعين في أسر المفهوم القديم للدولة وسلطانها.

في القانون الدولي وفي شرعة حقوق الإنسان الأممية (1948) لم تعد السيادة في الداخل للدولة، بل للشعب الحر، إرادة الشعب العامة تسمو على كل إرادة وهذا وارد في دساتير الدول على العموم، والشعار المشهور "إرادة الشعب فوق كل إرادة" بات على كل شفة ولسان.

الدولة في الداخل بتصرف الشعب وهي في أقصى حدود سلطاتها المختلفة حكم لفض المنازعات الداخلية الناشبة بين الأفراد والجماعات، أي هي موظف عند الشعب تسهر على أمنه وصحته وإدارة موارده.. الخ.

سيادة الدولة باتت محصورة بالنسبة إلى الخارج وباعتراف أغلب الدول وقبولها بهذه السيادة، وجيشها وقواها المسلحة تحمي وتصون حدودها (وهي ليست حدودها) بل حدود الأمة والمجتمع وهي مؤتمنة عليها.

لا مبرر لوجود دولة غير قادرة ولا تستطيع منع عدو من اختراق حدودها. لا مبرر لوجود دولة لا تستطيع حماية شعبها في ابدانه وارزاقه وعمرانه ومزارعه (موارده وثرواته).

عدم الاستطاعة يفقدها شرعيتها في أن تكون دولة لها سيادتها بين الدول، كما يُفقدها حق إحتكار وحصر السلاح بيدها، إذ يصبح حق الدفاع عن الأرض مشرعا ومشروعا لأي مواطن من مواطنيها ولأي حزب من أحزابها ولأي جماعة من جماعاتها.... وهذا وارد في ميثاق الأمم المتحدة عن حق الشعوب في مقاومة الإحتلال.

حصرية السلاح بيد الدولة مشروطة بالدفاع عن الأرض ومقاومة العدوان، وإذا لم تراع الدولة هذا الشرط، أو إذا كانت غير قادرة على الإلتزام بهذه المشروطية فهي ما يجب نزع سلاحها وتسليمه للشعب، فما لزومها وما لزوم سلاحها خارج هذا الإلتزام ، عندها لا لزوم البتة لاقتنائها السلاح ويصبح مشكوكا في أمر استخدامه للقمع والإضطهاد وقسر الحريات وفتح السجون والإعتداء على حقوق الإنسان ، أي تصبح الدولة قوة غاشمة وغير شرعية....

نصل إلى بيت القصيد، لا يتناقض سلاح حزب الله بتاتا مع سيادة الدولة اللبنانية ولا نرغب الآن في قول أنه هو أحق منها في السلاح لأنها إلى الآن لم تقم بواجبها السيادي في رد العدوان (وهي غير قادرة لظروف ذاتية وموضوعية بحاجة إلى حديث على حدة). سنكتفي بالقول أن الدولة اللبنانية هي جمعية الشعب اللبناني الكبرى، هي مؤسسة الشعب السياسية، هي الحزب الكبير للشعب اللبناني الحر ، وهي إذا كانت فعلا كذلك فلا يعود يوجد تناقض في مفهوم السيادة بينها وبين أحد أحزابها...

وعلينا أن نعي أننا ما زلنا في غمار حرب لم تنته بعد.

الولايات المتحدة الأمروسية

طارق الأحمد

رابط المقال على موقع المجلة

سياسة

هذا ليس استشراف متعجل لمآلات العلاقة الأمريكية الروسية ما بعد حرب بايدن الباردة عليها، لكن حين يهاجم دونالد ترامب الدولة العميقة الأمريكية و من ثم يصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، فهنا يجب أن نتوقف لا عند نسج ابيات الشعر الغزلي بمدى ديمقراطية هذا النظام الأقوى في العالم و إنما يصح التفكير بأن دولة عميقة أكثر عمقاً بكثير هي التي تشكلت او أنها تتشكل لتنتج هذا الرئيس و تلك التفاهمات الجذرية التي اقتلعت بشار الأسد بعشرة أيام كواحدة من أولى تعبيرات التغيرات في هذا العالم المقبلة و مقدار الانقلابات المتوقعة فيها.

لا شك أن الدولة العميقة المتشكلة غير معنية كثيرا بتسيير شؤون حلفاء الولايات المتحدة الأميركية التقليديين ولا الاهتمام بهياكل عالمية او محلية تعتبرها من الماضي (الناتو) مهما كانت وثيقة الصلة ومهما قدمت لها من خدمات مزمنة والأكيد ان هذا الأمر بائن بوضوح في وضع الولايات المتحدة الأوروبية التي باتت حلما ممنوع من التشكل عدا عن استقلال كندا والمكسيك الذي بات لزوما لمالا يلزم في الفضاء الجيوسياسي الأمريكي الجديد.

ما يحدث هو إعادة تشكيل شاملة لخرائط العالم وقد بدأت عند الدول الكبيرة فما بالك بالدول الصغيرة والهشة جدا جدا مثل دولنا التي لا تتطلب بالا طويلا لنقاش مستقبلها طالما بقينا في حال التلهي بتوافه الأمور ولا ندرك إلى اين يسير العالم.

من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الخرائط الجديدة هي ليست أبدا الصراعات التقليدية التي نحفظها عن ظهر قلب و سياسات الشرق و الغرب، و إنما تطور العلوم التكنولوجية و التقنيات الحديثة

في استيطان المناطق الثلجية التي تتمتع بثروات باطنية هائلة و هي لا تزال اراض بكرا و خاصة في سيبيريا و ألاسكا و بحر البلطيق و من هنا فإن الولايات المتحدة الأميركية تصبح بهذا المعنى الدولة الأقرب حدودا إلى روسيا طبعآ حين تعتبر مع كندا فضاءا جغرافيا واحدا كما قال ترامب و يصبح تفجير خطوط نقل الغاز الروسي الألماني نورد ستريم واحد و اثنين، تفصيلا بديهيا من أجل حرف البوصلة عن العلاقة الروسية الأوروبية باتجاه شيء أهم بأضعاف و هو تشكيل أكبر فضاء جغرافي سياسي هو الولايات المتحدة الأميركية و كندا و روسيا باتصال جغرافي يشكل أكبر حجم يابسة في العالم ، و للعلم فإن كاسحات الجليد العاملة بالطاقة النووية الروسية خاصة و غيرها من التقنيات التي ستفتح السبيل لتأمين العيش و التنمية و الرفاهية في المناطق الجليدية، كما تم تأمين وسائل الرفاهية في دبي و الرياض أي المناطق الساخنة جداً، ستخلق بينات عيش جديدة أكثر أهمية و تصبح باهتمام هذه القوى الكبرى، و أما الجنوب الذي بات امتداده او تغول الصحراء فيه حتى أوروبا بالمعنى الحضاري للكلمة و كما عبر عن ذلك المفكر انطون سعادة عن تمدد قوس الصحراء إلى سوريا و هو كان أيضآ يعني بالأمر حضاريا و ضمنيا بيئيا ومناخيا فهي حتى الآن و بظل التخبط الكبير ستبقى عالقة في ازماتها ما لم تجد هداية مغايرة.

الخطير في الأمر سياسيا هو أن إسرائيل تلعب دورا كبيرا في إعداد هذا المشروع والأكيد أن الحرب الأخيرة بين غزة ولبنان و سوريا و كل ما نتج عنها كان من العوامل الهامة في مسار تلك التحولات و خاصة لجهة هندسة العلاقة الأمريكية الروسية.

الخرائط:

أكثر ما يهمنا لإعمال التفكير فيه هو مآلات الخرائط في منطقتنا إذا ما كانت ذاهبة نحو التقسيم التفتيتي لسوريا و المنطقة بعد تشكل سلطة في سوريا لا تملك جيشاً يكفي للأمن الداخلي عدا عن حماية وحدة البلاد، و تصاعد التهديدات الإسرائيلية بعد تدمير كل اسلحة الجيش و تسريح كل ضباطه و عناصره، و بالتالي يبرز السؤال مدويا و ليس له جواب يقيني خارج إطار العواطف و المواقف المسبقة: ما هي رؤية هذا الغول الجيوسياسي المتشكل في الولايات المتحدة الأمروسية لمنطقتنا، و هل يمكن حكم العالم بفضاء اتحادي مساحته تقترب من اربعين مليون كيلومتر مربع، اي أكثر من ربع مساحة اليابسة في الوقت الذي تذهب دول العالم الأخرى إلى التشظي نحو دول و كيانات ميكرونية على أسس مذهبية و عرقية لا تلبث أن تنتهي من التقسيم إلا و تكرر فعلها بتقسيم آخر سائرة نحو لا استقرار مستدام؟

ان الجواب الممكن حاليا على أخطر سؤال يتعلق بمنطقتنا وأمتنا، يتحقق فقط في حال تمكننا من تشكيل خلية تفكير عميقة و قادرة على دراسة التحولات الكبرى جيوسياسيا و عالميا في ضوء مصالح أمتنا و إمكانية رفع الوعي لدى النخب الوطنية و القومية، لمنعها من استمرار الانزلاق الشعبوي نتيجة الهزائم المتتابعة في المعارك التقليدية، و هذه مهمة أولى قبل وضع رؤى جدية لمستقبل المنطقة في ظل الولوج إلى عصر الحداثة بأقل قدر من التبعية لقوى العالم الكبرى و هي مهمة لا يقوى عليها إلا المستبصرون.

شهداؤنا هم ارادة الامة السورية التي لا ترد

محمد عواد

رابط المقال على موقع المجلة

ن الخطر الاعظم التي تمر فيه الامة السورية حاليا الى جانب الاحتلالات هو خطر الامراض الاجتماعية المدمرة والفتاكة، التي تمزق وحدة نسيجها الاجتماعي، وتعيق حركة التمدن والارتقاء، في الامة وتردها الى الظلامية الموحشة، والشقاق الحاضر في الامة السورية يقعدها عن التمدن ويعيق حركة العقل مما يعطل فهمنا لذاتنا الكبرى. فالسوريون في الحالة الحاضرة موزعين على كيانات متنافرة ومقيتة، وبداخل هذه الكيانات هم اجزاء عديدة متخاصمة، مما جعل الشعب السوري منقسم على نفسه، وليته انقسام حضاري او فكري ثقافي يراد من هذا الانقسام والتباين المنافسة على سبل سمو الامة السورية وارتقاءها. وهذه الحالة الرديئة التي أصابت الامة السورية مسؤول عنها تجار السياسة والأحزاب الكيانية الطائفية القبلية. وهؤلاء التجار الذين يقودون الفرق المنقسمة جميعهم باعوا أنفسهم الى الاجنبي المستعمر وتماهوا مع ارادة العدو اليهودي المحتل. هؤلاء الساسة قد خرجوا على النظم القيمية والأخلاقية، والاطوار البدائية لمفهوم الاجتماع الانساني والوحدة الانسانية. والمحزن ان جمعا كبيرا من الساسة يتقولون بالديمقراطية والحرية والاستقلال، وهم عمال للأجنبي في بلادنا، وهؤلاء عن أية ديمقراطية واستقلال وحرية يتحدثون، وهل الحرية ان يتبع السياسي واتباعه الارادة الاجنبية، وهل الاستقلال ان يذعن الناس مع زعيمهم لإرادة الدول المحتلة، او الى الدول الاستعمارية الطامعة. هؤلاء التكتلات البشرية المتراكمة تراكم الجماد خالية من الحياة والروح القومية. ما هي هذه المبادئ وماهي العقائد التي تدفعهم الى مرض مراضاة

العدو والدول الاستعمارية؟ ولو بحثنا في كل أدبيات شعوب الارض لن نجد ان الحرية والاستقلال تكون تحت ظلال العدو والدول الاستعمارية. وإذا نظرنا الى كل تجارب الشعوب وأدبياتهم على مختلف مشاربهم نجد ان من يتماشى مع العدو او الطامع بالبلاد يصنف عن الشعب في خانة الخيانة، ويرذل من مجتمعه. وعندما تكون القضية قضية الحقوق القومية والسيادة، والحرية للشعب من الاحتلالات، تنتفي مفاهيم تدوير الزوايا والدبلوماسية وتبطل عناوين تقاطع المصالح والواقعية السياسية. والبلاء الاكبر ان اغلب الذين يمعنون في تمزيق الامة السورية وتفتيت شعبها يلبسون لبوس الدين والدين براء منهم. لان لا دين يجيز ويحلل

التعامل مع العدو. او التعامل مع دول استعمارية طامعة ببلادنا، لا المسيحية تبيح ولا المحمدية تحل ولا الدرزية توافق. وجميع ما ذكرنا من اديان يتبرؤون ممن يتعامل مع العدو. على رغم هذه التبرئة نجد في بلادنا بعض من يدعي الحرص على الدين والمذهب يبرر للعدو اليهودي اجرامه، وحتى ولو خالف مرجعياته الدينية المتحصن بها. وذلك خدمة للأجنبي ونكاية بدين آخر او جماعة حزبية اخرى. كما نرى ان جميع الاديان في سورية تدعو للمحبة والتراحم وتدعو للاتحاد والتماسك بين جميع ابناء الامة. نرى على ارض الواقع انفصام شخصية حاد في البعض الوافر من ابناء الامة السورية وفجوة كبيرة بين ما يعتقد وما يفعل ويمارس. ونجد البعض منهم سقط الوجدان القومي من قلوبهم سقوطا مهينا، وقد قبلوا التمويل والتدريب لتسهيل اعمال العدو اليهودي ولإضعاف كل قوة في الشعب السوري وذلك لتسهيل الاحتلالات والهيمنة الاستعمارية على بلادنا.

كما ان هذه المجموعات والتكتلات السياسية الجامدة العاملة بهدى الارادة الاجنبية وبالتالي بهدى العدو اليهودي ولو مداورة، ما اكتفت في مد جسور مع هذه الدول بهدف الانتفاع الفردي والاستفادة الشخصانية. بل تجندوا لان يقوموا بواجب الحصة الملقاة عليهم المرسومة في المخططات الاستعمارية واليهودية. فهؤلاء حاربوا ويحاربون كل مبدأ وكل فكرة وكل نشاط يعمل على توحيد الامة السورية، لتكون شخصية واحدة، تدين بدين القومية الاجتماعية الواحدة والمصير الواحد المولدة للوجدان قومي واحد، الهادف الى النهوض بالأمة وصيانة حريتها واستقلالها وسيادتها على نفسها.

هؤلاء المرتزقة تعمدوا شيطنة المقاومة فأصبح المقاوم في نظرهم الذي قاوم المحتل دفاعا عن وجوده وارضه مجرما ومخربا وهو المسؤول عن إجرام العدو وهو المسؤول عن دمار الذي احدثه عدونا، وتعاموا عن العدو اليهودي المحتل لفلسطين وأجزاء من الشام ولبنان. وتعاموا عن المحتل تركي في الشمال. هؤلاء المنافقون والمنتفعون يعملون بالليل والنهار على تسخيف قيمة الفداء العميقة في نفسية شعبنا السوري العظيم. وأصبح بعرفهم الشهيد البطل مضللا وناقصا للإدراك والوعي، ونسأل هؤلاء المتنكرين لوطنيتهم وللشهداء هل الذي حارب العدو دفاعا عن بيته ناقصا للإدراك او مغررا به. وهل الذي يمانع الارادة الاجنبية الطامعة ببلاده ناقصا للإدراك وهل الذي ناصر وساند ابناء شعبه الذين يذبحون بدم بارد، ناقص الإدراك؟

الحقيقة ان المقاومين الشهداء والمقاومين الاحياء هم مثال الادراك الكلي وهم المعرفة والحقيقة الانسانية الجلية الواضحة المعبرة عن واجب التصدي للعدو وواجب حماية حقوق الامة السورية وحماية استقلالها وحريتها. وان عملاء الارادة الاجنبية هم العبيد الأغبياء وهم الذين لا يميزون بين الشرف والعار.

وفي هذه المرحلة الحساسة والدقيقة التي تمر بها أمتنا السورية ندعو شعبنا السوري ان يرفض الدعاوات الاجنبية والمحلية التي تبعده عن وحدته القومية ، وان يقصي عنه كل محرض يعمل لمصلحة الاجنبي والعدو اليهودي ،وان يحارب كل مضر بمصلحة الامة السورية العليا، وكل من ينتقص من حريتنا واستقلالنا ، وندعو شعبنا السوري ان يتمسك في قوميته وحقوق بلاده بالوجود والحياة العزيزة، وان يعي ان حرية الامة السورية واستقلالها هي قضية قومية يشترك فيها السوريون المسلمون المحمديون والمسيحيون والدروز، والأحزاب وكل القوى الاجتماعية الحي . وندعوهم جميعا لتجمعهم المصلحة القومية الواحدة، وان يكونوا ارادة واحدة لدحر العدو اليهودي، في الجنوب السوري وتحرير البلاد من الاحتلال التركي في الشمال السوري، ووضع حدا للتدخل الاجنبي في قضيتنا القومية الواحدة. وان يكافحوا للنهوض بالأمة السورية لتأسيس دولة قومية قوية وعادلة معبرة عن ارادة كل ابنائها

سوريا وتحديات الصراعات الكبرى

نبيل المقدم

رابط المقال على موقع المجلة

سياسة

لا يمكن الحديث عن مستقبل العالم العربي، دون الاخذ بالتحولات الكبرى التي جرت في سورياً مؤخراً، واحدثت اهتزازاً شاملاً ليس فقط بالنسبة لمحور الصراع مع اسرائيل. بل على صعيد منطقة الشرق الاوسط كلها. فسوريا ليست حالة عارضة في المنطقة فهي بحكم موقعها التاريخي والجغرافي او ما يسمى الوضع الجيو استراتيجي تعتبر عاملاً مؤسساً لإي نظام اقليمي جديد، وذلك بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي الذي يحكمها. فمن دون سوريا يفقد محور الصراع مع اسرائيل الكثير من فعاليته. ولإن الاميركيون والاسرائيليون يدركون هذه الحقيقة جيداً سعوا بكل قوتهم لإخراجها من معادلة الصراع مستتخدمين في ذلك اساليب شتى، كان اكثرها فتكاً محاولة اغراقها في حروب داخلية لاتنتهي، وحصار الاقتصادي خانق عبر ماعرف بقانون قيصر. ومع سقوط النظام السابق احتفل هؤلأ معتقدين انهم

وصلوا إلى تحقيق مبتغاهم، ولكن بالتأكيد لن يطول الوقت حتى يكتشفوا إن لا أمن ولا استقرار لاي طرف في المنطقة من دون الاخذ بوضعية سوريا الجيوسياسية. فسوريا كما يقول الكاتب الشهير باترك سيل: «هي مقولة تاريخية أكثر منها جغرافية سياسية». هذا الجمع بين التاريخ والجغرافيا هو الذي يحكم بلاد الشام ليس منذ اليوم، بل منذ ما قبل الزمن التاريخي الجلي.

حالياً تعيش سوريا مرحلة جديدة مازالت غير مستقرة وغيرواضحة المعالم، والتي لايمكن وضعها خارج هذه الحقيقة التي تحدثنا عنا. وكل المؤشرات تدل على أن الوضع هناك قادم على مرحلة محتدمة امنياً وسياسياً، والتي سيسعى خلالها كل الفرقاء الذين تورطوا في المؤامرة الكبرى على هذا البلد إلى التدخل أكثر، وذلك في محاولة لتحسين موقعهم في هذا الصراع. فمن دون كسب اوراق اللعبة في سوريا يبقى حضور كل هولاٍ غير فعال في النظام الاقليمي الجديد والذي لم تتبين معالمه بعد. واذا كانت الولايات والمتحدة واسرائيل تعتبران نفسهما الرابح الاكبر من ما يجري في سوريا اليوم، والذي باعتقادهما يصب في خدمة مشروعهم بإعادة تشكيل خارطة الشرق الاوسط من جديد وفقاً لمصالحهما الامنية والسياسية والاقتصادية، ويريدان من خلاله رسم صورة جديدة للمنطقة تشبه الصورة التي انتجها اتفاق سايكس بيكو، ولكن هذه المرة من خلال تجزئة المجزاء. فأن السؤال المطروح اليوم هو ينجح هذا المخطط ؟، وماذا عن نتائجه على صعيد المنطقة، وانعكاسه على واضعيه بالدرجة الاولى، ومن الان حتى تتضح معالم المرحلة المقبلة فأن الوضع سوريا سيبقى مفتوحاً على كل الاحتمالات. فمحورية سوريا تجعل منها محلاً للنزاعات الاقليمية الكبرى، والتي هي مرشحة للامتداد إلى كامل دول المنطقة، في مقدمتها لبنان، وخاصة بعد ان قامت الولايات المتحدة بتجييش حلفائها وتعبئتهم ضد حزب الله والمقاومة، ما يهدد الامور بالانفلات نحو الفوضى في حال خرج الوضع في سوريا عن السيطرة، الامر الذي يعني فشل الولايات في تأمين امن اسرائيل، والتي تحاول ان تبحث اليوم عن انتصار استراتيجي في سوريا، والتي لم تحصل عليه بعد.

الوقائع ... والتاريخ ...

مقارنة لاستشراف المستقبل

علي زيتوني

رابط المقال على موقع المجلة

الوقائع ومقارنتها بالأحداث التاريخية، هي المحرك الاساسي لمحاولات استشراف المستقبل، فكيف إذا كانت هذه الوقائع واضحة وضوح الشمس ؟؟؟...

في الوقائع التي جرت الاسبوع المنصرم ومقارنتها مع احداث التاريخ نلاحظ ما يلي:

مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى، يشغل منصب رئيس لجنة الامن القومي في الكنيست الاسرائيلي ويدعى بوعاز بسموت يقول

- نحن نوقظ ملك الأردن من سرير نومه في الليل لتنفيذ أوامرنا

- سوريا يجب أن تكون تابعة لنا تماماً مثل الأردن بدون قدرات عسكرية

- لن نسمح بظهور قوة عسكرية في سوريا بعد سقوط الأسد

- دمشق يجب ان تكون تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة وسوف نضمن دخولها

تحت سيطرتنا

- سوريا هي الجسر لنا للوصول إلى الفرات وسوف نصل الى العراق وكردستان في المستقبل

اما حمد بن جاسم وزير الخارجية القطري السابق يكشف ان السعودية والإمارات وقطر والأردن بقيادة أمريكية كانوا وراء مخطط لإزالة الأنظمة العربية

سياسة

التي تقف ضد التطبيع والخطة وضعها رئيس المخابرات السعودية السابق بندر بن سلطان

فإذن كل ما جرى في سوريا منذ العام 2011 كان لخدمة مشروع التطبيع مع الكيان الاسرائيلي

وفي كتاب بروتوكولات حكماء صهيون (هذا الكتاب الذي تم تسريبه عام 1903)

-الفقرة السابعة عشر تقول:

-إننا سنُغرق العالم في جنون المباريات الرياضية حتى لا يصبح للأمم ولا للشعوب اشتغال بالأشياء العظيمة، بل ينزلون إلى مستويات هابطة ويتعودون على الاهتمام بالأشياء الفارغة وينسون الأهداف العظيمة في الحياة.... وهذا ما يحدث اليوم

وجاء في «بروتوكولات حكماء صهيون ».

(ص 241: في البروتوكول الثالث عشر)

« ولكي تبقى الجماهير في ضلال لا تدري ما وراءها وما أمامها، ولا ما يراد بها

فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها بإنشاء وسائل المباهج، والمسليات والألعاب الفكاهية وضروب أشكال الرياضة واللهو وما به الغذاء لملذاتها وشهواتها والإكثار من القصور المزوقة والمباني المزركشة ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية رياضية من كل جنس فتتوجه أذهانها إلى هذه الأمور، وتنصرف عما هيأناه فنمضي به إلى حيث نريد ».

سُئل الرئيس الاميركي ترامب عن ضم الضفة الغربية للاحتلال الإسرائيلي، فتجنب الرد المباشر وأجاب بطريقة أخرى

هل ترى هذا القلم، هذا القلم الرائع؟ طاولتي تمثل الشرق الأوسط، وطرف القلم هو إسرائيل. أستخدمه كتشبيه. إنها قطعة أرض صغيرة، ومن المذهل ما تمكنوا من تحقيقه.

الشيء «المذهل! » الذي فعلته إسرائيل هو قتل عشرات الآلاف من الأطفال والنساء، إحراق مدن كاملة وتدميرها، سرقة الأرض والتاريخ والثقافة، وفرض الاحتلال

يبقى المشهد الاخير من هذه الوقائع ... ما حصل في الساحل السوري من مجازر طائفية استهدفت طوائف العلويين والمسيحيين بحجة القضاء على فلول النظام السابق، وما حصل في الجنوب اللبناني من دخول عناصر الحريديم الى موقع العبّاد

تلك الوقائع ... وأكثر منها بكثير تؤكد على المخطط الاستعماري المبني على المصالح ... ويقابله في لبنان جوقة السياديين المطبلين لكل ما يقرره الاسرائيليين وينفذه الامريكيين، والداعين الى نزع سلاح

المقاومة بالقوة اذا لزم الامر والمؤمنين بأن استرجاع الارض يكون بالدبلوماسية وليس بالمقاومة، وقد غاب عن ذهنهم احداث التاريخ فيما خص المعالجات الدبلوماسية وما اوصلتنا اليه.

فمن اتفاقية كامب دايفيد الى اتفاقية اوسلو الى اتفاقية وادي عربة الى اتفاقية 17 ايار الى مقررات جامعة الدول العربية (الارض مقابل السلام) الى والى والى ... رأينا اين اوصلتنا تلك الاتفاقيات، والخطاب الانشائي لقسم الرئاسة ومن بعده تشكيل وزارة برئاسة نواف سلام ذكّرنا بقسم رئاسة أمين الجميل في العام 1982 ومن بعده تشكيل حكومة شفيق الوزان التي عملت على تحقيق اتفاقية 17 ايار.

وفي خطاب رئاسة الجمهورية في مؤتمر القمة العربية الذي يقدم اعتماده بعودة لبنان الى الحضن العربي، (الحضن العربي الذي طبّع مع العدو الاسرائيلي) تناسى هذا الخطاب فئة وازنة من الشعب اللبناني الذي قدم شهداء من مختلف الطوائف اللبنانية في مواجهة العدو الاسرائيلي في معارك المصير وليس الاسناد فقط.

كان حريٌّ على الرئاسة اللبنانية قبل القاء هذا الخطاب تعديل الدستور اللبناني بإلغاء فقرة (العدو الاسرائيلي) ليصبح الجار الاسرائيلي.

وما السكوت على كل الخروقات الاسرائيلية للقرار 1701 واستشهاد المزيد من ابناء الشعب اللبناني (ولو كانوا من المقاومين) الا انبطاح للهيمنة الاميركية الاسرائيلية وتقديم اوراق اعتماد الى ممثليها في جامعة الدول العربية التي كان ردها على تقديم اوراق الاعتماد تلك بجملة: طبقوا القرارت الدولية وبالأخص القرار 1701 .

هذا القرار الذي قد يجر لبنان الى فتنة اهلية او طائفية في حال محاولة تطبيقه بالقوة المحلية او تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة كما حصل في العام 1983 عندما جاءت القوة المتعددة الجنسيات بذريعة ضمان انسحاب جميع القوات الأجنبية من ومساعدة ودعم وتدريب الجيش اللبناني لاستعادة سيادة الحكومة اللبنانية بناءً على طلب الأخيرة في بيروت وتعزيز الوحدة والمصالحة الوطنية، إلى جانب تعزيز جميع المؤسسات الوطنية، بما في ذلك الجيش فكان تفجير مقر المارينز في 23 اكتوبر من العام 1983 ردا على التدخل في شؤون لبنان .

لعلنا نتعظ من التاريخ لنبني على الشيء مقتضاه بعيدا عن المصالح الشخصية.

ابتلاع المواطنة وتجريب المجرب

نجيب نصير

رابط المقال على موقع المجلة

ربما كانت تجربة «الدولة»، من أكثر التجارب تكراراً في عالمنا العربي، فقد تم تجريب الكثير من النماذج المعقولة، وغير المعقولة، وأغلبها ذهبت إلى مآزق وجودية دفع ثمنها الإنسان، من دون معنى حقيقي للتضحية، من دون إنجاز تنموي إن كان على صعيد الإنتاج، أو على صعيد تطوير «الدولة» كتكنولوجيا لإدارة المجتمع و ظلت « الدولة» تراوح في اللامكان، مغطاة بسواتر من السرية تلغي العلاقة التبادلية بينها وبين الجماعة الإنسانية، التي تستكثر عليها «الدولة» المعرفة بفهلويات الإدارة، التي تحولت هي نفسها، إلى إدارة الأزمات، كموضوع وحيد، يتم تدويره في كل مرة، تسقط سلطة وترتفع غيرها، في ظل نفس الثقافة الحقوقية، التي أوصلت «الدولة» الناس إليها، بواسطة إدارتهم كأزمة لديها.

لما نزل نحن الشعوب العربية، غارقون في «حوارات» تعريف الدولة، تارة بالسلاح والدم، وتارة بالخصوصية، وتارات أخرى كثيرة، بالتعامي عن التعريف العالمي للدولة كتكنولوجيا في خدمة الناس، ما يجر التعامي عن نجاحات هذه التجارب الأخرى في إدارة المجتمعات، مما يجر الشعوب غصباً عنها، كي تقبع في دائرة ما

قبل المجتمع، بحيث تغرق بجدل عقيم عن ماهية «الدولة» المطلوبة، وإعتبار معيقات وجودها كأمر واقع، بدلالة المؤيدين، وما يسمى مجازاً الأكثرية، وربما الأغلبية، وهي أكثرية ما لم تكن أكثرية سياسي وبالمعنى السياسي المنظم، هي أغلبية زائفة أو مزورة، والإثنان يقودان إلى ذات الهادم عبر التأجيل المستمر، لإستحقاقات وجود «دولة»، ليصبح المجتمع نفسه مؤجلاً حتى يتم تأهيله، ومن ثم النظر في إستحقاقه لـ«دولة» ما.

الدولة تولّد مجتمع، والمجتمع يولد دولة، شرط أن تضاف لاحقة، «حديث» أو «عصري»، أى كلا الحالين، وهذه اللاحقة، تعني المجال المعرفي الذي تدور فيه هاتين المفردتين، الدولة و المجتمع، على أساس أنهما تكنولوجيتان، محدثتان قابلتان للتطور ولإرتقاء كما كل تكنولوجيات الدنيا، وليستا مجرد تصريف لغوي، يجب على الجماعة البشرية الخضوع لمعناهما المختار من قبل السلطات، والقبول بالتأجيل الدائم لإستحقاقهما، ما يربي المجتمع على القبول المؤقت لوجود كل شيء وأي شيء، طالما الأمر الواقع يفرض تعريفهما كما تشاء سلطاته، ومن هنا تبدو المراوحة في المكان، هي النتيجة المضمونة لكل الأطراف، إذ ليس بالإمكان أحسن مما كان، والإمكان هو فقط الأمر الواقع، على الرغم من وجود نوافذ وشرفات تطل على العالم وتجاربه، لكننا عاجزون عن معالجة الأمر.

في بيئة شبه لها أن هناك «دولة ومجتمع»، ليس لدى السلطة، إلا الوعد بمستقبل زاهر للبلاد والعباد، مع إشتراط عدم وجود عصا سحرية بيد أي واعد، فالأمر متروك للتجريب، وهناك تجارب خطيرة وأساسية تحت أعين «الدولة والمجتمع»، يمكن اعتبارها كنماذج. آليات دؤوبة ومصرة على تدمير المجتمع وبالتالي الدولة، ومع الإجماع والإتفاق على خطورتها وضررها، إلا أنها تترك حرة في أفاعيلها، حتى إبتلاع المواطنة، كتعريف حقوقي لسكان الوطن، وتركهم ليصيروا إلى عباد في بلاد.

الطائفية

إنها النموذج الثقافي الأكثر شيوعاً، والأكثر تثريباً، والأكثر تملصاً من شبهتها، فهي تهمة وممارسة يومية في نفس الوقت، الجميع يتبرأ منها ويمارسها، لكنه وعلى الأقل لا يدعو إلى تجريمها (كجريمة كراهية مثلاً)، فالجميع يتجاهل إرتباطها الوثيق بالدين وتراثه، وفي نفس الوقت منزهة عنه، كما أنها الوسيلة الأولى للمحاصصة السياسية، وعليها تقاس الكفاءة المطلوبة لتولي المسؤليات غير المحاسب عليها، وهذا مثال ليس إلا، فالمخطىء والفاشل يلجأ إلى طائفته لتحمية، فهو يمثلها، بحيث لا يكون الموضوع هو محاصصة «عادلة»

بين الطوائف، أو طلب التمثيل المتكافىء، بل هو إنقسام إجتماعي بواسطة الطائفة، التي هي عضو في الإجتماع البشري، الذي يعيش في ظلال سلطات تمارسها كأمر واقع نهائي غير قابل للتنمية.

لا يمكن عزل الطائفية عن الكراهية، الجريمة التي لما نزل نتجاهلها، دون تقنين، فهي بنية زئبقية متملصة، وتحتاج الى «دولة» معاصرة حصراً، لتضبط معايير وقوعها، وهنا تكمن مصلحة الطائفية وأهلها، في قطع الطريق على الدولة المعاصرة، التي تحاسب على هكذا نوع من الجرائم. وهي دولة تفصل الدين عن الدولة والقضاء بالضرورة، إذا لا دولة معاصرة دون هذا الفصل إذ تتحول إلى مجلس ملي يدير أزمة المحاصصة، ما يدخل البلاد في الفوات التنموي، فلا تطال، لا بلح اليمن، ولا عنب الشام.

عادة ما تتطور الطائفية، إلى إنقسام أكبر، يسمى بالمذهبية، وهي فصل جديد، في كتاب الطائفية، مشتق من وصفة الطائفية نفسها، والمذهبية بدورها سوف تنقسم إلى طرائق ونحل، تكفر الواحدة الأخرى، وتجعلها غير صالحة لمعالجة أمور الدنيا، كونها خارجة أصلاً عن فهم «الحقيقة» والتصديق بها، حيث يخرج الأمر برمته عن السياسة والتدبر، إلى رحاب الغيب الذي يتحول الى ساحة مماحكة، تتحول الى حرب دنيوية، فاقدة المآل التكليفي لتكنولوجية الدولة. لتصير الدولة المزيفة إلى مليشيا أكثر صدقاً من أصحابها، فاقدة الجدوى من وجودها والتفكير بها..

(الغيتّو) وهو أبشع أنواع الفصل العنصري، في المجتمعات التي ترنو إلى قيّم عليا تعينها على النهوض، والطائفية تصنع الغيتّو وتصفع به الإجتماع البشري، فالأحياء (أو القرى) المسيحية،، وتلك المسلمة، أو الشيعية أو الدرزية، واضحة ولا تحتاج إلى غطاء تنظيري في تثريب الطائفية والتملص منها، فهي إما شخص مطرود من قبل أغلبية تضايقه أو تعتدي عليه، أو مجموعة تختار مكاناً لا تقبل فيه غريب، وفي الحالين، نحن أمام مرض الكراهية إذا لم نقل جريمتها، حيث تتمزق الهيئة الإجتماعية القائمة على المصالح، وكذلك هيئة الدولة المديرة لهذه المصالح، والتي تفضل إبقاء الحال بما هو عليه وتتجاهل مهمتها التربوية في تكريس الإندماج كقيمة من قيم البشرية العليا، فينتج عن هذا، فعالية الجهل بالآخر، المحملة بشتى أنواع الخوف والتوجس والكمون، منتجة بذلك إستعداداتها الدفاعية المستنفرة دوماً ضد الآخر المجهول أيضاً، ويتكامل هذا البناء بالوعي السلبي الناتج عن معلومات لا يمكن صرفها معرفياً إلا بالعنف، أو المكاسب عنوة بما يشبه ثقافة الغزو، فيتولد لدينا إجتماع بشري يضمر العدوان

للآخر ولا يتعاطف معه، في حرب مضمرة أو معلنة، دون مصالح.

الميليشيا

تبدو الطائفية ذريعة مضمرة لتأسيس الميليشيات، أو ما يمكن تسميتها آليات الدفاع الذاتي، أو الهجوم المحق، ففي ظل الطائفية، لا أحد يثق بآليات الدفاع العامة كالجيش والشرطة، بما فيها السلطة نفسها، مما كانت الشعارات المرفوعة، ومهما كان واقع الجيش واضحاً أو مجهولاً، فكل يريد أن يحتمي من إعتداء ما مجهول، لدرجة الحرب الإستباقية، إن كانت عن طريق التهويل والتلويح بالقوة، أو عن طريق أجهزة المخابرات العنفية، التي تصادر دستورية قرارات إنشائها، ومع التقدم في الزمن، تظهر على هذه الميلشيات مظاهر الدولة الخفية المتحكمة والمحتكرة للعنف، تنافس الدولة على العوائد وتوزيع الثروة دون أن تكون مسؤولة أما أية جهة، ولا حتى أمام ضميرها، فالميلشيات تكون منزوعة الأخلاق، لإنها بتركيبتها البنيوية والثقافية، من خارج السياق المعرفي لمفهوم الدولة، ولقد رأينا ذلك عملياً، في دول مثل السودان وسوريا ولبنان واليمن إلخ، ومهما طال الزمن فالإنشاق لا بد حاصل مع السلطة (الدولة)، وكذلك مع الشعب، وهذا ما يدفع أثمانه الإنسان الذي لم تتح له الفرصة كي يكون مواطناً فقط وقط، فالمسألة هنا تقع في عمق التأسيس لعملية حدوث المجتمع والدولة، متعاكسة مع نوايا الثورات التي تعلن نواياها بهذا الخصوص، ولكنها تتجاهل فعل الميليشيا الخفي في البناء الإجتماعي، حيث تستطيع الميليشيا، أن تربي مجتمعاً مزيفاً من النفاق والفهلوة التنظيمات السرية والعنف، بمقاصد تكتيكية مدمرة للإستراتيجيا، كون فعل الدولة هو بناء المستقبل، وليس إجهاض الحاضر بإمكانياتة التي لا يمكن التعويل على غيرها. فالوطن هو أبناؤه المنتجون، وترويضهم عبر ترويعهم، يحولهم إلى كائنات غبية وتنابل بلا مبادرة أو إبداع.

الحرية هي من تجوهر الأفعال والأفكار أو ترديها، فما هو صالح سيتبرعم وينمو في بيئة لا خوف فيها أو منها، ربما تكون هذه الأفكار رومانسية أو خيالية، ولكن عكسها هو الواقع المارس والمجسد، وهو ما أوصلنا إلى هذا الويل، مع أن هناك أمم وشعوب مارست هذه «الرومانسية» بكل حرية ووصلت إلى ما وصلت إليه، لتتحول إلى أنموذج يمكن الأخذ به أو عنه، فالمسافة التي تفصلنا عن التقدم هي تلك التي نقيسها نحن عن أقرب أنموذج ناجح، فلا خصوصية لنا من هذه الناحية، فالعالم يتقدم ولن ينتظرنا، وربما يبتلعنا دون أن ينتبه لوجودنا، كما تم إبتلاع المواطنة المتساوية ذات الكرامة، أمام أعيننا وصمتنا لإننا مشغولون بلعن الطائفية و.. ممارستها.

الفرد مجرد امكانية إنسانية

نسيب أبو ضرغم

رابط المقال على موقع المجلة

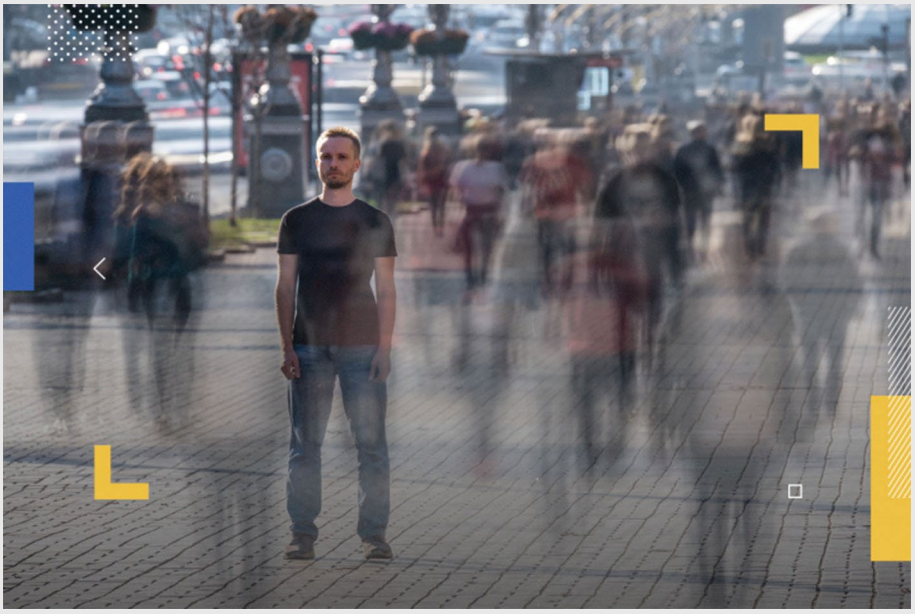

في سياق شرحنا لمقولة سعاده (الفرد مجرد إمكانية انسانية) لا بد ان نعتمد المنهجية التالية:

اولاً: شرح المصطلح بطريقة فلسفية.

ثانياً: عرض الفهم العقائدي للمصطلح.

ثالثاً: عرض وقائع مثبتة علميا "وموثقة تدعم الفهم العقائدي للمصطلح

اولاً في المصطلح: (في الامكان)

أ - الامكان في الفلسفة والمنطق هو الحالة التي لا تكون القضية فيها صحيحة دائماً وتحت أي ظرف، ولا تكون كذلك خاطئة دائماً وتحت اي ظرف (تناقض)، أي أن القضية الممكنة لا تكون صحيحة بالضرورة او خاطئة بالضرورة.

ب - طبيعة الممكن الوجود، أو ما هو موجود بالقوة.

ج - ارسطو يقول: الامكانية ليست وجوداً بالمعنى الصحيح، يستنتج أن الفرد ينطوي على إمكان انساني، بمعنى ان لديه امكانية ان يكون او يصير اي شيء ضمن نطاقه الإنساني، أي ان ينتقل من حالة ممكنة التحقق الى حالة قد تحققت - اي أصبح فعالية أي أصبح نجماً، وكما يمكن ألا يتحقق ذلك، وبالتالي تتهالك هذه الامكانية الانسانية دون ان تصبح فعالية.

ثانياً: في عرض الفهم العقائدي للمصطلح

يقول سعاده: الانسان في واقعه لا وجود له

خارج عمليات الاجتماع، فالإنسان الفرد هو من جهة شيء لاحق للمجتمع تاريخيا، ومن جهة ثانية فهو لا يشكل بحد ذاته سوى امكانية انسانية. (نشوء الامم - الفصل الرابع – صفحة 90. شروح في العقيدة صفحة)172 ويقول: فالاجتماع صفة ملازمة للإنسان في جميع اجناسه، اذ اننا حتماً وجدنا الانسان وفي أية درجة من الانحطاط او الارتقاء وجدناه وجدناه في حالة اجتماعية. (الاعمال الكاملة - الجزء الثالث – الفصل الرابع ص 37). إذا كان الامكان بالمعنى الفلسفي كما ورد أعلاه هو الحال التي لا تكون فيها القضية صحيحة دائماً ولا تكون كذلك خاطئة، إذا كان الأمر كذلك، فيعني ان هناك ثمة شروط يقف على تحققها حصول الإمكان وتحققه، وأيضاً عدم حصول هذا الامكان.

الفرد البشري الذي ينطوي على إمكان انساني، هو مشروع انسان ليس له ليتحقق الا ان يتكامل انساناً في المجتمع – اي إذا أصبح انسان – مجتمع. لأن المجتمع نفسه في كليته وشموله، تحقيق للذات الانسانية. (النظام الجديد – ابريل نيسان – 1948 ص 21). فاذا كانت الامكانية ليست وجوداً صحيحاً بنظر ارسطو فذلك لأنها لم تتحقق، وتحققها في تجسيدها، أي انتقالها من صفة للفرد الى فعالية انسانية هي المجتمع. ما نريد اثباته من خلال تفسيرنا لمقولة سعاده بان الفرد مجرد امكانية انسانية هو التالي: تصح مقولة سعاده بأن الفرد مجرد امكانية انسانية لا تتحقق الا في المجتمع.

إذا أثبتنا أن الفرد بخروجه من المجتمع وانعزاله التام عن علاقاته الاجتماعية يعيده الى طور حيواني بعد أن يكون فقد بهذا الخروج كل مضمونه الإنساني، ولأجل ذلك سوف نعرض ما اثبتته التجربة الفعلية والمقاربة العلمية معاً بحالتين اثنتين:

الحالة الاولى: فتى غابات اوفيرون

في أواخر القرن الثامن عشر واثناء ظهور البوادر العملية الاولى لفهم التطور العقلي والانفعالي للإنسان، عثر بعض القناصة على طفل في 12 سنة من العمر يجوب غابات اوفيرون، خارج مدينة باريس – فرنسا، وكان الطفل لا يتحرك الا على يديه ويطلق اصواتاً غير مفهومة تصدر عادة عن حيوانات المنطقة ويهاجم بأسنانه واظافره من يقترب منه. عندما عرض على «فيليب بينيل» 1745-1826 وهو من مشاهير الاطباء النفسيين الفرنسيين وشخص الطفل على أنه: حالة تخلف عقلي عميق غير قابلة للتحسين. لكن تلميذه (ج. م. س) «ايتارد» رأى أن شدة التخلف العقلي عند الطفل لم يكن لها سبب الا انعزاله عن المجتمع الحضاري وحرمانه بالتالي من تكوين استجابات اجتماعية يتعلمها الاطفال الاخرين لتعرضهم المستمر للمثيرات التي تولدها. وقد نشر «ايتارد» في سنتي 1801 و1807 ورقتان تعبران عن خيبة أمله لإخفاقه في تعليم الطفل (طفل اوفيرون) الاعتماد الكامل على نفسه. الا ان الاكاديمية الفرنسية للعلوم أجمعت على ان الطفل أحرز تقدماً ملحوظاً عن الحالة التي وجد عليها، فقد تعلم المشي منتصباً وأصبح ينطق كلمات بسيطة، ويتعامل مع الافراد المحيطين به بأسلوب أكثر تحضراً. حصل كل هذا مع انه كان متخلفاً عقلياً، وبقي (أوفيرون) على مرتبته الحيوانية. (الفت حقي: ثقافة الطفل، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الثالث ص 53).

(فيليب بينيل) طبيب فرنسي قام بدور محوري في تطوير اسلوب نفساني أكثر انسانية في التحفظ على رعاية المرضى النفسانيين وهو الاسلوب المسمى اليوم ب: «فيليب بينيل» والإنسان يكتسب ممن يحيطونه أكثر العادات والآراء ...ويستقي من اخلاقهم وعاداتهم، ولا يستقيم له البقاء، الا بمعايشة بيئة اجتماعية رضيها أم لم يرضها، وأرضته أم لم ترضه. (روح العروبة – عبد اللطيف شرارة طبعة ثانية – مؤسسة ناصر للثقافة ص – 22- 23).

الحالة الثانية: قصة حقيقية لبحار أسكتلندي يدعى (ألكسندر سيلكيرك) تحطم قاربه بالقرب من احدى جزر تشيلي وعاش وحيداً لمدة أربع سنوات. سردت مجلة بعض التفاصيل المهمة عن الحياة التي عاشها ألكسندر سيلكيرك في جزيرة (ماس تييرا) وذلك نقلاً عن مذكرات الرجل الذي وجده في الجزيرة وأخرجه منها، أي القبطان البريطاني (وودس روجرز) للأشهر الثماني الاولى: كانت الأكثر قسوة اذ عانى سيلكيرك من الكآبة والرعب بعدما وجد نفسه وحيداً تماماً في مكان مقفر، بسبب زحف أسود البحر الى الشاطئ للتزاوج، دخل سيلكيرك الى عمق الجزيرة فوجد كثيراً من حيوانات الماعز التي اصطادها ... والتي أمنت له وجبات غذائية ..... استعمل سيلكيرك القصب في بناء كوخين واحد للطعام والطهي، وآخر للنوم والاستراحة. تعلم ألكسندر سيلكيرك كيفية التعايش مع وضعه الجديد بحسب الامكانيات المتوفرة

وخلال سنة عاد الى ممارسة الانسان في العصر الحجري. وفقاً لما اورده (وودز روجرز). لم يكن كلامه (سيلكيرك) يفهم الا بصعوبة كبيرة (أربع سنوات حياتية يفقد لغته) وحتى بعد عودته الى أوروبا، فان سيلكيرك لم يتمكن من التأقلم جيداً مع الحضارة الاوروبية بعد تلك الفترة التي قضاها منعزلاً في تلك الجزيرة..

في التعليق: الحالة الأولى: طفل لم يحدث ان عاش الى الثانية عشرة من عمره في مجتمع انساني، هذه السنوات حولته الى كائن يتصرف تماماً كما تتصرف الحيوانات التي عاش بينها، وهو تصرف غريب تماماً عن الانسان.

نستنتج من هذا المعطى ان الانسان (الفرد البشري) الذي ينطوي على امكانية انسانية تراه يتدهور الى مستوى الحيوانات بمجرد خروجه من المجتمع الذي فيه ومنه يكتسب مهاراته الانسانية وتحقيق انسانيته. ورغم ما بذل المعالجون النفسيون وهم في قمة الهرم في مجال المعالجة النفسية لم يستطيعوا اعادة (طفل اوفيرون)

الى كنف الانسانية رغم موروثاته عبر والديه من التطور الإنساني، وهذا يثبت مقولة سعاده بأن الانسان مخلوق اجتماعي .... لا يقوى على الحياة بمفرده، وذلك ناتج عن نقصان في تركيبه، لا يعوضه الا اندماجه في المجتمع الانساني، الذي هو بحد ذاته ليس الا تحقيقاً للإنسان نفسه. (النظام الجديد-ابريل نيسان 1948 ص21).

كما ان سعاده بقوله: المجتمع نفسه في كليته وشموله هو تحقيق للذات الانسانية (المرجع اعلاه ص 21) كونه قد كشف علمياً وتجريبياً عن حقيقة هي: ان في المجتمع وفي المجتمع نفسه تتكون الانسانية، وخارجه لا مجال للفرد الا التدهور نحو الحيوانية، هذا (طفل اوفيرون) يقول تقرير اطباؤه: وبقي طفل اوفيرون على مرتبته الحيوانية.

اذن في الحالة الأولى: فإنها أكثر تأكيداً على صحة مقولة سعاده من الحالة الاولى من حيث ان (**طفل** اوفيرون) لم يعش كثيراً في المجتمع الانساني وبالتالي، وان كان قد اثبت صحة ما ذهب اليه سعاده، انه خارج المجتمع لا يمكن ان يكون انساناً، فإنه لم يعرف اصلاً الحياة الانسانية.

اما في الحالة الثانية: فان سيلكيرك عندما انعزل في الجزيرة كان بعمر **28** سنة وكان بحاراً ماهراً فإذا بأربع سنوات فقط تدهور الى:

اولاً: لم يعد يتذكر لغته.

ثانياً: لم يستطع التأقلم مع الحضارة الاوروبية، وهنا لا بد من التوقف عند سرعة التدهور الى الحيوانية من جهة، وعدم القدرة على استعادة المهارات الحضارية، التي كان قد اكتسبها على مدى 28 سنة والمتمثلة بعدم الانسجام مع الحضارة الاوروبية، اضافة الى فقدانه لغته.

هذه التجربة الانسانية التي قدمناها، تثبت ان الخروج عن الاجتماع فناء بالمعنى الانساني – الحضاري واستطراداً بالمعنى الفيزيائي، لأنه يستحيل على الفرد ان يستمر خارج الجماعة فتتطلب تربية الاطفال مساعدة مستمرة من بقية اعضاء العائلة والجيران، فتربية انسان تحتاج الى قبيلة لذلك فضل التطور اولئك الذين بمقدرتهم تكوين روابط اجتماعية. (العاقل لوفال نوح هراري – تاريخ مختصر للنوع البشري، ترجمة حسين العبري – وصالح بن علي الفلاحي – دار منجول للنشر- طبعة ثالثة 2021 – ص 25.)

ولا بد من القول، ان البشري ما قبل العصر الحجري، لم يتحصل له ان يترفع الى رتبة الانسان HOMO SAPIENS لولا تنمية وتزخيم علاقاته في جماعات أهلته لأن يكتسب قدرة التفكير ف: " منذ اجيال طويلة موغلة في القدم ظهر الكائن الذي يسمى الانسان الحكيم (العاقل) هذا المخلوق المتأثر في الزمان كان لابد ان يسيطر على الارض، لا يكف عن تنمية علاقاته بالعالم الخارجي في نفس الوقت الذي اخذ ينتظم فيه في جماعات (متحدات) ظلت تتسع وتتعقد يوماً بعد يوم ..... اخذ يبتعد عن اصوله المتواضعة الاولى وظل يمعن عنها بعداً فبعداً"(jean Ed-mondcyrus Rostand : l"homme)

في الخلاصة: أظهرت لنا التجربتان الواردتان أن:

أ - الانسان يكتسب انسانيته في المجتمع ببطيء تراكمي، ويخسرها خارجه بسرعة قياسية!

ب - الانسان خارج المجتمع كائن محكوم عليه ب: **1- التدهور السريع من مرتبته الانسانية الى الحيوانية 2** – التقهقر في الحيوانية والولوج الى قعرها.

3 – الفناء الجسدي

ج – لا يمكن ان يولد أفراد خارج مجتمع، لان الفرد – الانساني مخلوق بطبعه الاكتساب، والاكتساب معناه ان هذا المخلوق يولد منعدم الوعي والحركة تقريباً، وبالتالي كما اوردناه أعلاه بحاجة الى جماعة، بل الى قبيلة.

د – من الوجهة التاريخية، لم يحقق الانسان انسانيته خارج (الاستجابات الاجتماعية).

هذه الامكانية الانسانية شرط تحققها وجود الفرد في المجتمع، وبدون ذلك تزول هذه الامكانية ويزول صاحبها.

من إنانا إلى مجنون ليلى الحب وجذوره التاريخية

نجا حمادة ـ الحلقة الأولى

رابط المقال على موقع المجلة

ثقافة

الأسطورة، كانت الوسيلة المبكرة التي عكست توق الإنسان إلى المعرفة، وإلى محاولة فهم العالم، كما عكست أسلوب الإنسان في الرّد على تساؤلات ملحّة حول الصّعوبات التي جابهته بها الطّبيعة والكون من حوله؛ حتّى صارت الوعاء الفكريّ الّذي خرج منه الفلسفة، والأدب، والفن، والحكمة والطّقوس والأعراف والعادات وحتّى الّتقاليد.

ونظراً لما للأساطير من تأثير واضح على حياة الشّعوب ولما لها من انعكاسات على المجتمعات ومسارها الحضاريّ، فقد عملت كلّ مجموعة بشريّة في سياق تطوّرها التّاريخيّ على تجسيد تجربتها وذلك حسب الوسط البيئيّ الذي عاشت فيه، وحسب انفتاحها على باقي الشّعوب ومنها طبعاً أسطورة سومر.

تمتاز الأساطير السّومرية بقدمها وأصالتها قياساً، غلى باقي الأساطير الأخرى. فقد كانت بلا أدنى شكّ في البداية شفاهيّة وغير مدوّنة. ثم بدأ السّومريون بتدوينها. إذ إنّ أقدم الأساطير المدوّنة وصل الينا مكتوباً وباللّغة الأكادية تعود إلى حدود 2400 ق. م.

بعد هذا التعريف الموجز للأسطورة، نعود الى عنوان بحثنا حول الحب وجذوره التاريخية، حيث يصادف يوم 14 شباط من

كل عام للاحتفال بمناسبة يوم الحب. فما هو الحب؟ وما هي جذوره التاريخية؟

الحب، كقوة اجتماعيه وثقافية، هو أحد أعظم المحركات في التاريخ البشري. رغم أن عيد الحب ينسب عادة إلى قصة القديس فالنتاين من خلال العصر التاريخي الوسيط. إلا أن البحث في الجذور التاريخية لهذه الظاهرة، يكشف ارتباطها الوثيق بأساطير أقدم، تعود الى حضارات بلاد ما بين النهرين (العراق اليوم) وحضارات المشرق القديم (لبنان، الأردن، فلسطين، سورية)، حيث تهدف هذه الدراسة التاريخية إلى تتبع نشأة فكرة الحب المقدس، من الطقوس السومرية للزواج الإلهي إلى المفاهيم الفلسفية، والدينية التي ساهمت في تشكيل نظرتنا الحالية للحب.

كما سنتناول عملية تطور عيد الحب من طقس ديني إلى ما نشهده اليوم من احتفالية تجارية.

تقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول هي:

الفصل الأول: الأسطورة السومرية للحب المقدس «إنانا ودي موزي»

الفصل الثاني: انتقال الأساطير بين بلاد ما بين النهرين والحضارة الغربية «أدونيس-ديموزي»

الفصل الثالث: الحب بين الفلسفة والدين ـ «السيد المسيح ودي موزي»

الفصل الرابع: الحب في الثقافة العربية الإسلامية «مجنون ليلى- دي موزي»

تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك مركزية الأدب العالمي ومحوره الحضارة الغربية، أو أوروبا، وإثبات أن **الحب** ليس اختراعاً يونانياً أو عربياً، بل هو إرث مشرقي.

تكمن **إشكالية الدراسة** بكيفية نجاح أسطورة الحب المشرقة، تحديداً السومرية والذي يزيد عمرها عن 7000 سنة في تشكيل وعيّ الشعوب من اليونان إلى الصحراء العربية، رغم انقطاع التواصل؟

بناء **الفرضية** بإن أسطورة إنانا ودي موزي هي « الشيفرة الأصلية ـ Original Code لكل قصص وحكايات الحب في العالم خاصة المأساوية منها والتي انتشرت في العالم عبر:

1 ـ الطقوس الدينية كجسر ثقافي.

2 ـ الترجمة الشفهية عبر قوافل التجارة.

3 ـ اللاوعي الجمعي للإنسان الذي يبحث عن معنىً للوجود عبر الحب.

الفصل الأول: الأسطورة السومرية للحب المقدس «إنانا ودي موزي»

1 ـ الحب سرّ الخلود

«اليوم قد قضى زوجي الحلو، زوجي قد قضى

اليوم قد قضى فتاي الحلو، فتاي قد قضى

لقد مضيت يا زوجي الحلو إلى زرع البواكير

لقد مضيت يا فتاي الحلو إلى زرع الأواخير

قد مضي زوجي إلى الزرع ولكنه قتل بين الزرع

قد مضى فتاي يطلب الماء ولكنه أسلم هناك إلى الماء»

نص غزلي مليء بالمشاعر الجياشة تلقيه إنانا إلى معشوقها دي موزي، فكيف ردّ دي موزي عليها؟

«أنت خمري المبهج يا أحلى عسلي

يا فم... (كلمة غير مترجمة عن اللوح الآساسي) أمها الطلي، يا طليتي

نظرات عينيك تسحرني تعالي يا أختي الحبيبة»

أذاً يمكننا الاستنتاج بأن الحب في الحضارة السومرية، لم يكن مفهوماً شخصياً فحسب، بل كان مرتبطاً بالخصوبة والاستمرارية الكونية. كانت إنانا، إلهة الحب والجمال، تُجسد الشغف الذي لا يعرف الحدود، وكانت علاقتها بدي موزي إله الرعي والخصوبة، تجسيداً للاتحاد بين الذكر والأنثى كضرورة لدوام الحياة.

كيف هي طقوس الزواج المقدس؟

كان الزواج المقدس بين الملك والكاهنة، التي تمثل إنانا، أحد أهم الطقوس السومرية. حيث لم يكن مجرد احتفال دنيوي، بل كان يُعتقد أن هذا الاتحاد يضمن استمرار دورة الحياة حيث يهب إله الأرض خصوبتها. اما الملك في هذه الطقوس، لا يكون مجرد حاكم سياسي، بل يمثل دي موزي على الأرض، الرجل الذي يُعيد بعشقه وتجسيده للإله دورة الحياة إلى مجراها الطبيعي.

هذه الطقوس، التي تُقام مع بداية كل عام، لم تكن رمزية دينية، بل كانت ترافقها أناشيد الحب الي تنشدها الكاهنات، حيث نقرأ في النصوص السومرية مقاطع تفيض المشاعر والعواطف ومنها هذا النموذج:

«أيها الملك الحبيب، دي موزي العظيم، دعني أضمك إليّ مثل الكرمة التي تعانق الشجرة، دع حبنا يروي الأرض كما ترويها الأمطار الأولى»

هذه الكلمات لم تكن مجرد شعر غنائي، بل كانت إيمانا بأن الحب الحقيقي هو القوة الي تروي الأرض، وتجعلها تنبض بالحياة.

2ـ الحب والتضحية في الفكر السومري

الحب فداءً:

رغم أن قصة إنانا ودي موزي تبدأ بعشق لا حدود له، إلا أنها تنتهي بمأساة تُجسد مفهوم التضحية في الحب، لأنه عندما قررت إنانا النزول إلى العالم السفلي إلى مملكة شقيقتها إريشكيال، كانت تدرك أن الحب وحده لا يكفي لمواجهة قوانين الموت،

حيث عبرت الإلهة سبع بوابات، وفي كل بوابة تفقد جزءاً من عظمتها، حتى وصلت إلى شقيقتها عارية تماماً بل وضعيفة، يمكن ملاحظة أن هذا النزول أشبه برحلة رمزية، حيث يتجرد العاشق من كل شيء ليصل في النهاية إلى حقيقته العارية أمام القدر.

ولكن المفاجأة الكبرى كانت عندما عادت إنانا من العلم السفلي، إذ لم تجد دي موزي في حداد عليها، بل كان جالساً مستمتعاً في قصره. هنا، تحول الحب إلى صراع، وحكمت إنانا على حبيبها بالنزول إلى العالم السفلي بدلا منها.

3 ـ الحب ودوره في التوازن الديني والاجتماعي:

الحب في الفكر المشرقي لم يكن مجرد عاطفة فردية، بل كان حجر الأساس في بناء المجتمع والحفاظ على التوازن الكوني. نعم في الفكر المشرقي، كان الملك لا يُعتبر شرعياً ألا إذا نال «البركة الإلهية» والتي كانت تُمنح له من خلال طقوس الزواج المقدس مع الكاهنة الكبرى. هذا يعني أن الحب كان قوة سياسية، وليس فقط عاطفة شخصية.

من هنا رأينا كيف أن علاقة إنانا ودي موزي لم تكن مجرد علاقة عاطفية، بل كانت تمثل صراعاً بين قوتين متكاملتين فإنانا، التي تجسد القوة الأنثوية الجامحة، تحتاج الى دي موزي الذي يمثل الاستقرار والخصوبة، ولكن في الوقت ذاته لا يستطيع أحدهما أن يهيمن على الآخر بالكامل، ولهذا كان لا بد من التضحية والتوازن.

في هذا السياق نرى تأثير الأسطورة في الأدب السومري، حيث كانت النساء قوى فاعلة في العلاقات، وليس مجرد أطراف خاضعة. كان هناك إشادة بالمشاعر، ولكن في الوقت ذاته تحذير من الغرور والتسلّط كما يمكن أن نرى في تصرفات دي موزي وإنانا. هذا التوازن بين الذكر والأنثى انعكس في المجتمع، حيث لعبت المرأة السومرية دوراً مهماً في الملكوت والملكية، وكان يُنظر إلى العلاقة الزوجية كعلاقة تكافؤ أكثر مما نراه في الحضارات اللاحقة.

وفي نهاية الفصل الأول نقول: أذا كان عيد الحب اليوم مجرد مناسبة لتبادل الهدايا، فإن الحب في الفكر السومري كان مسألة حياة أو موت، قضية توازن كوني، وسر استمرار الحضارة. كانت قصة إنانا ودي موزي تذكيراً دائماً بأن الحب ليس دائماً سهلاً، لكنه القوة التي تعيد تشكيل العالم في كل مرة.

يتبع الجزء الثاني أدونيس ـ دي موزي

الدولة والعلمنة: الحلقة التاسعة

جهاد نصري العقل

رابط المقال على موقع المجلة

ثقافة

ج- التزام الأحزاب والحركات السياسية.

نعني بالاحزاب والحركات السياسية تلك التي تحمل في عقيدتها وسلوكيتها روحية هيئات المجتمع المدني الأخرى وصفاتها وأهدافها، أي باختصار، الاحزاب والحركات السياسية التعليمية-التثقيفية، التي لا تسعى مباشرة في حراكها إلى الوصول أو الاستيلاء على السلطة، أو العمل مداورة لاستبدال سلطة بسلطة اخرى. انها الاحزاب والحركات الملتزمة، فعلا، بحقيقة الشعب ومصلحة الشعب والتعبير عن ارادته الحرّة وأهدافه السامية المثالية، وقيامها بوظيفة الرقابة والاصلاح والتغيير باتجاه تطوير المجتمع وتحديثه. وهذه الاحزاب هي في تكوينها الروحي والبنيوي، جماعة مدنية ـ شعبية، الانتماء فيها إلى الوطن، والولاء فيها إلى الوطن. والعمل في صفوفها يتموضع في بلورة قيم الحرية والعدالة والمساواة والنهضة بالشعب، كل الشعب، نحو مراتب الريادة والعز والكرامة، ومواقع الاحترام والتقدير من الشعوب الأخرى، التي تسير في الاتجاه نفسه.

يقول روبرت ماكيفر: «.. كان من المحتم أن يظهر تنظيم الرأي بالأحزاب بعد

ان ظهرت الديمقراطية الشاملة، واعتمدت مبدأ التمثيل الشعبي، وأصبح تنظيم الاحزاب ضروريا.. فكان التنظيم الحزبي ايذانا بالانتقال من التمثيل الحكومي إلى التمثيل الديمقراطي...»[1(1)] الشعبي الملتزم بمبدأ الحرية ومبدأ الرقابة، والا فان الهيئات المدنية، تسقط في فخ التبعية للاحزاب والحركات السياسية المتناحرة على السلطة، وبالتالي تفقد هذه الهيئات دورها، ويقع المجتمع المدني في حالات التخلف والانحطاط والانقسام والصدام والتفكك والانهيار الكلي.

د- صفة التخصص والتنوع في «المجتمع المدني».

يعتبر التخصص أبرز ما توصل اليه العقل البشري، في عصرنا الحاضر، كما يعتبر التنوع في العقائد والأفكار وكذلك في النشاطات، من أبرز الظواهر الاجتماعية العصرية، واذا تزاوج مبدأ التخصص مع مبدأ التنوع في «المجتمع المدني»، تفتحت أمامه آفاق الحراك الاجتماعي الشامل للشؤون الحياتية بكاملها وما يترتب عليها من خلق آليات جديدة في التطوير تتجاوز السلطة، وتتمكن في لحظة معينة أن تفرض نفسها عليها. واستكمالا لهذه الفقرة في معنى التخصص والتنوع في المجتمع المدني المعاصر، لا بد ان نلقي نظرة على المصالح في المتحد الراقي حيث نجد المصالح جميعها تتنوع وتتعين بتنوعها وتؤدي إلى انشاء جمعيات من كل نوع منها، تجمع كل واحدة منها الأفراد العاملين لمصلحتها. والحقيقة ان المصالح لا تتعدد وتتعين الا في المجتمعات الراقية، وفي هذه المجتمعات تتحدد المصالح، وجمعياتها تتميز وتتنوع بحيث تجعل وحدتها أتم وأوضح. فالمصلحة هي طلب حصول ارتياح النفس وهي غرض الارادة، فالمصلحة والارادة هما قطبا المجتمع فواحدهما سلبي وهو المصلحة والآخر ايجابي وهو الارادة، فالمصلحة هي التي تقرر العلاقات جميعها والارادة هي التي تحققها. وبديهي ان لا ارادة حيث لا مصلحة. وكلما نمت الحياة، ازدادت المصالح التي تولد الاجتماع وقلت المصالح المفرقة. فالأساس الاجتماعي للمصالح واحد، هو خير المجتمع، وهو وحده يوجد علاقة المصلحة الاجتماعية الثابتة. ولا بد لنا استكمالا لهذه الفقرة من القاء نظرة على المصالح في المجتمع.

المصالح في المجتمع ثلاثة أنواع:

---

(1) ـ روبرت ماكيفر: تكوين الدولة ، مرجع سابق ، ص 260.

النوع الاساسي وهو يشمل المصالح الحيوية والمصالح النفسية (العقلية):

المصالح الحيوية هي اولا: الجنسية، وجمعياتها العائلة في أشكالها. وثانيا: اللاجنسية، وهي ما تعلق بالغذاء واللباس والمدرأ وتؤدي إلى انشاء الجمعيات الزراعية، والصناعية، والتجارية، والصحية.

والمصالح النفسية، هي أولا: المنطقية من علمية وفلسفية ودينية وتهذيبية، وتتحد في الجمعيات العلمية والفلسفية والدينية والتربوية، وفي المدارس والمعاهد التهذيبية. وثانيا: الفنية، وتتناول جمعيات الرسم والدهان، والموسيقى، والتمثيل، والأدب. وثالثا: المصالح الخصوصية، وهي مصالح السلطة والجاه، والعملون لها ينشئون الأندية الخاصة والجمعيات العسكرية والقومية.

ثم تأتي المصالح الاقتصادية البحث، وهذه تتناول الجمعيات المالية والتجارية الكبرى والمصارف والشركات المتحدة وغيرها، والاتحادات التجارية وجمعيات المستخدمين وجمعيات المستخدمين الخ.

وتأتي في أرقى المراتب المصالح السياسية وأكبر جمعياتها الدولة، وتشمل جميع مصالح المتحد الأتم، الذي هو الأمة، ويتفرع من الدولة جمعيات أخرى أصغر منها تختص بالمتحدات، التي هي أصغر من الأمة وهي الحكومات المحلية للمناطق والمدن. وبعد الدولة نجد الأحزاب السياسية التي هي جمعيات تختص بمصالح الفئات. ثم تأتي الجمعيات السياسية للقيام على مصالح معينة. ثم الجمعيات القانونية والقضائية وغيرها. وهنالك ايضا المصالح الاجتماعية العمومية وهي تشكل جمعيات التعارف والصحبة وأندية السمر والتسلية البريئة أو المفيدة.

هذه صورة غير تامة من مصالح أي متحد راق، وهي على ما بها من نقص تمثل جليا بعد المرحلة بين مصالح الجماعات الفطرية والمجتمعات المتمدنة الراقية. وكلما ارتقى المتحد في ثقافته المادية والعقلية ازدادت المصالح المعينة التي من شأنها ترقية الحياة الجيدة وتجميلها[1(2)].

هـ - مواكبة التقدم المعرفي والاستفادة منه.

شهد النصف الأخير من القرن الماضي تحولا نوعيا في نمو هيئات المجتمع المدني، والفضل في ذلك يعود إلى التقدم المعرفي، خصوصا على صعيد القفزة

(1) ـ انطون سعاده: نشؤ الأمم، مرجع سابق، ص 153-152

الهائلة في تطور وسائل الاتصال، مما ساعد هذه الهيئات على بناء آرائها استنادا إلى حقائق علمية، وباتت أكثر فعالية في مواجهة خداع السلطات السياسية الحاكمة. ويورد بسام ضو مثالا على ذلك، هو قضية «النوع الغذائي» المطروحة اليوم بشدة في الغرب، ولدى العديد من هيئات المجتمع المدني التي تتوالد كالفطر للاهتمام بهذا الموضوع، على مستوى مقاومة الاغذية المهجنة، ومكافحة الزراعة المهجنة، والتعديل الجيني، والتلاعب بالشجرة الوراثية، بل ان هذه الجمعيات (كما في بريطانيا) فرضت على الحكومة اتخاذ اجراءات لحماية الأغذية ، بينما كانت الاحزاب السياسية تهمل هذه القضية..[3(1)] وفي هذا الاطار، فقد اشار «تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002» إلى «بناء مجتمع معرفي» ، كان العنوان الثاني الكبير في مشروع «الشرق الأوسط الكبير» ، الذي أفرد فقرة خاصة لموقفه من «المجتمع المدني».

- «المجتمع المدني» في مشروع «الشرق الأوسط الكبير».

يلاقي مشروع «الشرق الأوسط الكبير» [4(2)] اهتماماً ملحوظاً من قبل الأسرة الدولية عموماً، ولإقليمية خصوصاً، ويمثل «الشرق الأوسط» [5(3)]، في هذا المشروع «تحديا وفرصة وفريدة للمجتمع الدولي. وطالما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، سنشهد زيادة في التطرف والارهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة» كما ورد في مقدمة المشروع، الذي جاء فيه أيضاً: «ويمكن لمجموعة الثماني ان تتفق على أولويات مشتركة للاصلاح تعالج النواقص التي حددها تقرير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية عبر:

- تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح
- بناء مجتمع معرفي
- توسيع الفرص الاقتصادية»

انطلاقا مما تقدم، يخصص مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، فقرة خاصة لمعالجة موضوع «المجتمع المدني» ، يرى فيها أن أفضل الوسائل لتشجيع الاصلاح الحقيقي في الشرق الأوسط يجب أن تأتي من الداخل، أي عبر «المجتمع المدني»

(1)- بسام ضو: نظرة في مميزات هيئات المجتمع المدني، مجلة فكر، العدد 87 مرجع سابق ص64.

(2)- مشروع الشرق الاوسط الكبير، اطلق على اسم المشروع الذي طرحته الولايات المتحدة الاميركية على الدول الصناعية الثماني المنعقد في حزيران 2004.

(3)- يشير «الشرق الاوسط الكبير» إلى بلدان العالم العربي، زائدا باكستان، افغانستان، ايران، تركيا و «اسرائيل».

، من هنا فقد قررت «مجموعة الثماني» أن تشجع على تطوير منظمات فاعلة للمجتمع المدني في المنطقة، وفق النقاط الأربع الآتية:

المجتمع المدني

أخذا في الاعتبار ان القوة الدافعة للاصلاح الحقيقي في الشرق الأوسط الكبير يجب ان تأتي من الداخل، وبما أن أفضل الوسائل لتشجيع الاصلاح هي عبر منظمات تمثيلية، ينبغي لمجموعة الثماني ان تشجع على تطوير منظمات فاعلة للمجتمع المدني في المنطقة. ويمكن لمجموعة الثماني أن:

- تشجع حكومات المنطقة على السماح لمنظمات المجتمع المدني، ومن ضمنها المنظمات غير الحكومية الخاصة بحقوق الانسان ووسائل الاعلام العمل بحرية من دون مضايقة أو تقييدات.

- تزيد التمويل المباشر للمنظمات المهتمة بالديمقراطية وحقوق الانسان ووسائل الاعلام والنساء وغيرها من المنظمات غير الحكومية في المنطقة.

- تزيد القدرة التقنية للمنظمات غير الحكومية في المنطقة بزيادة التمويل للمنظمات الحلية (مثل «مؤسسة وستمنستر» في المملكة المتحدة أو «مؤسسة الدعم الوطني للديمقراطية» الاميركية) لتقديم التدريب للمنظمات غير الحكومية في شأن كيفية وضع برنامج والتأثير على الحكومة وتطوير استراتيجيات خاصة بوسائل الاعلام والناس العاديين لكسب التأييد. كما يمكن لهذه البرامج ان تتضمن تبادل الزيارات وانشاء شبكات اقليمية.

- تمويل منظمة غير حكومية يمكن ان تجمع بين خبراء قانونيين، أو خبراء اعلاميين من المنطقة لصوغ تقويمات سنوية للجهود المبذولة من أجل الاصلاح القضائي أو حرية وسائل الإعلام في المنطقة. (يمكن بهذا الشأن الاقتداء بنموذج «تقرير التنمية البشرية العربية »).[6(1)]

ويبقى أن نشير إلى خطورة مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، الذي ترعاه الادارة الأميركية، وتستغله «اسرائيل»، لتأمين سيطرتها على المنطقة المعنية بهذا المشروع الخطير الذي يبدو في ظاهره مفيدا وفي باطنه كلّ الخطر على وجود أمتنا ووحدتها ومستقبلها، فهو مشروع تدميري، للعالم العربي، تمهيدا لاخضاعه لنفوذ الكيان الصهيوني وسيطرته العسكرية والاقتصادية.

يتبع.

(1)- مشروع الشرق الاوسط الكبير، مرجع سابق. مع الملاحظة ، اننا لم نتعرض للمشروع من زاوية نقدية، تثبت خطورته على أمتنا وعالمها العربي والمنطقة جمعاء.

العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية: محطات التحول 3

إبراهيم مهنا الجزء الخامس

رابط المقال على موقع المجلة

ي 20ـ/ 08/ 2015 ذكر الموقع الالكتروني لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن الفاتيكان رفض **طلباً إسرائيلياً بالحصول على نص الاتفاق الذي مع دولة فلسطين** قبل أسبوعين ونقلت «هآرتس» عن موظف حكومي إسرائيلي رفيع قوله، إنه على الرغم من تقديم إسرائيل أربع طلبات بهذا الخصوص، إلا أن مندوبي الفاتيكان رفضوا إعطاء إسرائيل تفسيرات مفصلة بشأن مضمون التفاهمات مع الفلسطينيين. ووفقاً لبيانات السلطة الفلسطينية والفاتيكان، فإن الأخير اعترف رسمياً بدولة فلسطين بهذا الاتفاق، ويشمل الاتفاق ثمانية ملاحق تتعلق بنشاط الكنيسة الكاثوليكية في «دولة فلسطين». وبحسب صحيفة «الأيام» الفلسطينية فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية نشرت بياناً في أعقاب التوقيع على الاتفاق مباشرة، واعتبرته «خطوة متسرعة» وأنها «تمس باحتمالات التوصل إلى اتفاق سلام وتلحق ضرراً بمحاولات استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين». ففي يناير 2023، تحدثت تقارير إسرائيلية أن تل أبيب دعت البابا للتدخل لإطلاق سراح 4 رهائن تحتجزهم حماس منذ عام 2014.

عام 2015 أصدرت لجنة العلاقات الدينية مع اليهود وثيقة بعنوان «مواهب الله ودعوته لا عودة عنها: تأمّل حول المسائل اللاهوتية المتعلّقة بالعلاقات القائمة بين الكاثوليكية واليهودية» لمناسبة مرور خمسين سنة على إصدار وثيقة «في عصرنا» (الرقم 4). يتألّف النص من مقدمة ومن سبعة فصول نذكر منها: «تاريخ موجز عن تأثير وثيقة «في عصرنا» في خلال السنوات الخمسين؛ « **الوضع اللاهوتي للحوار اليهودي الكاثوليكي**»؛ «العلاقة بين العهدين القديم والجديد»؛ «أهداف الحوار مع اليهود»؛ وغيرها... ويفسّر الفصل الأول

الخطوات الكبيرة التي تم اتخاذها في سبيل الحوار في خلال السنوات الخمسين الأخيرة فالوثيقة الصادرة عن المجمع الفاتيكاني الثاني «في عصرنا» تؤكّد أهمية الاحترام المتبادل بين الكنيسة الكاثوليكية واليهود وقد حملت الوثيقة تأثيرً كبيرًا على الأصعدة كافة. كما يؤكّد الفصل الثاني أنه نتيجة الجذور التي تربط المسيحية باليهود، لا يمكن أن يُقارَن الحوار مع اليهودية بالديانات الأخرى فلا يمكن فهم يسوع إلاّ في الإطار اليهودي. إنّ الله يكشف عن نفسه في كلمته وهو يخاطب البشرية.

بالنسبة إلى اليهود، الكلمة هي في التوراة وأما بالنسبة إلى المسيحيين فكلمة الله قد تجسّدت بيسوع المسيح. وبما أنه لا يمكن تجزئة كلمة الله فهي تدعو الناس لكي يستجيبوا بطريقة تسمح لهم أن يعيشوا العلاقة الصائبة مع الله وقد أتى ذلك في الفصل الثالث. يتناول الفصل الرابع العلاقة بين العهدين القديم والجديد ولا يمكن الفصل بينهما ولو أنّ

اليهود والمسيحيين يفسّرونه كل ديانة بحسب تقاليدها الدينية الخاصة. فبالنسبة إلى المسيحيين، يُفهَم العهد القديم ويُفسَّر على ضوء العهد الجديد. العهد القديم والعهد الجديد هما جزء من التاريخ الأوحد لعلاقة الله مع شعبه بالرغم من أنّ العهد الجديد هو تحقيق مواعيد الله التي قام بها في العهد القديم. عام 2015 صدرت **وثيقة جديدة** حول **العلاقات بين اليهود والكاثولية** هذه الأفكار اعتنقتها الكنيسة الكاثوليكية بفضل تعاليم جيروم

وأوغسطينوس وأمبروز ويوحنا فم الذهب وغريغوريوس أسقف نيص

ويوستينوس الشهيد ويوسابيوس القيصري وتوما الإكويني. يعتقد الصهاينة المسيحيون أنه بعودة المسيح لحكم العالم سيُعاد بناء هيكل سليمان في القدس، بينما ورد في الموسوعة الكاثوليكية نسخة عام 1911 بأن المسيح الدجال سيكون من أصل يهودي من سبط دان، وفي نسخة 1936 تقول الموسوعة نفسها بأن المسيح الدجال سوف يقوم بإعادة بناء أورشليم والمعبد اليهودي حيث سيدعو الناس لعبادته كإله. هذه الأسباب وغيرها دفعت الكنيسة الكاثوليكية لاعتبار الصهيونية المسيحية كحركة معادية للكاثوليكية تحاول أن تنزع عن الكنيسة دورها كمحققة لنبوءات الكتاب المقدس وكمرجعية وحيدة لها صلاحية تفسير هذه النبوءات. فهي ترى أن الصهاينة المسيحيين يلوون عنق نصوص الكتاب المقدس بما يخدم مصالحهم السياسية والدينية، فهم يجعلون اليهود وإسرائيل وليس «كنيسة العهد الجديد» مركزاً لخطة الله الخلاصية، فتكون الصهيونية المسيحية بذلك بالنسبة للكاثوليك خاطئة ولا أساس لها لا في الكتاب المقدس ولا في التقليد الكنسي.

عام2024 نشرت صحيفة أوسيرفاتوريه رومانو الفاتيكانية مقالاً سلطت فيه الضوء على رسالة وجهها عدد من الحاخامات والباحثين في الحوار اليهودي – المسيحي إلى البابا فرنسيس أعربوا فيها عن امتنانهم للحبر الأعظم على المساعي التي يقوم بها من أجل تحقيق تقارب بين الديانتين وتخطي المشاكل التي سادت على العلاقات الثنائية على مر التاريخ .تحدثت الرسالة عن الجهود الحثيثة التي تبذلها الكنيسة الكاثوليكية بغية إرساء أسس التفاهم المتبادل الذي يحل مكان الخصومات، وتعزيز الصداقة التي أخذت مكان العداوة، لافتة إلى أن هذا التقارب بدّل الجماعتين وترك بصمته في تاريخنا المعاصر. وأشادت الرسالة بالتزام البابا

فرنسيس على هذا الصعيد، والذي يكتسب أهمية أكبر في زماننا الحاضر حيث عدم الاستقرار يهدد بنسف الجهود وإفساد العلاقات التي أقيمت خلال العقود الماضية.

حملت الرسالةُ الموجهة إلى البابا توقيع Jehoshua Ahrens حاخام فرانكفورت وبيرن، Yitz Greenberg حاخام القدس ونيويورك، David Meyer حاخام باريس وروما، فضلا عن Karma Ben Johanan من القدس و Malka Zeiger Simkovich من شيكاغو بالولايات المتحدة. وكانت المجموعة نفسها قد وجهت رسالة مماثلة إلى الحبر الأعظم في شهر تشرين الثاني نوفمبر الماضي شددت فيها على ضرورة العمل من أجل تعزيز التقارب بين اليهود والمسيحيين، في أعقاب مجزرة السابع من تشرين الأول أكتوبر في إسرائيل وعودة ظواهر معاداة السامية واليهودية في مختلف أنحاء العالم، على خلفية ما يجري في قطاع غزة.

البابا فرنسيس لم يتأخر في الرد عليها إذ وجه بدوره رسالة في الثاني من شباط فبراير الجاري إلى «الأخوة والأخوات اليهود في إسرائيل» عبر من خلالها عن تضامن الكنيسة بأسرها مع الشعب اليهودي، ودعا إلى إحلال السلام بين جميع سكان الأرض المقدسة، على اختلاف انتماءاتهم العرقية والدينية. وتطرق الحبر الأعظم إلى الحرب الدائرة رحاها في إسرائيل وقطاع غزة مشيرا إلى أنها ولدت انقسامات ومواقف متضاربة تفضي أحياناً إلى أشكال من معاداة السامية ومعاداة اليهودية، مذكرا بأن الكنيسة الكاثوليكية تدين بشكل لا لبس فيه كل تعابير الكراهية تجاه اليهود كخطية تجاه الله نفسه.

وأصدر **الفاتيكان قرار الاعتذار البابوي عن هذه المجازر بـ(وثيقة Shoah)**. ومن يقرأ بعض المقتطفات منها يعجب إلى أي درجة من الضعف والهوان وصلت إليها المؤسسة الكاثوليكية في دفاعها عن نفسها أمام اليهود، منها مثلا: «علينا ألا ننسى من ساعد لإنقاذ أكبر عدد من اليهود مُعَرِّضاً حياته لخطر الموت خلال الحرب وبعدها، بما في ذلك البابا بيوس الثاني عشر، الذي فعل ذلك شخصياً أو من خلال الأساقفة والرهبان ورجال الدين». وأيضا الدفاع عن النفس بالتذكير «بأن البابا استقبل لجان ممثلة عن

اللاجئين اليهود القادمين من معسكرات الاعتقال في ألمانيا، والذين عبروا عن الشرف العظيم لأنهم تمكنوا من تقديم الشكر شخصياً لقداسة البابا للكرم

الذي قدمه لهم عندما كانوا مطاردين خلال الحقبة النازية الفاشية المرعبة»! وبعد كل هذه التسويغات جاء في نهاية الوثيقة: «بعض المسيحيين كانوا، وبسبب ذلك، وللأسف مذنبين».

وقال مدير رابطة مكافحة التشهير أبراهام فوكسمان في تصريح له انه **بالنسبة للطائفة اليهودية فإن «البابا ويوحنا بولس الثاني ويوحنا الـ ـ 23 هما بمثابة قديسين منذ فترة طويلة».**

خلاصة: يتبين لنا بشكل واضح وبعد هذا العرض السريع، أن اثنين وستين السنة الاخيرة كانت كافية لإنهاء حالة العداء التاريخية واللاهوتية بين الكنيسة المسيحة واليهودية والمتمثلة بدولة الاحتلال فحققت اليهودية سيطرتها الكاملة على الفكر والخطاب للفاتيكان.

لا تتغير بوصلة المقاومة الا بدحر العدوان

غسان عبد الخالق

رابط المقال على موقع المجلة

الكلمة الفصل

في العادة يقوم الجسم السليم بمقاومة أي دخيل على الجسد وينجح في تكبيل عمله ودفعه خارجاً بنسبة عالية جداً، أما الجسم العليل فلا يمكنه القيام بذلك واحياناً كثيرة يلقى حتفه إذا لم يكتشف أهل الاختصاص نوعية الدخيل ونواقص الجسد. هذا الأمر يسري أيضاً على المجتمعات والدول والأمم وبينهم لبنان وأنطاكية وسائر المشرق.

تتعرض منطقة أنطاكية وسائر المشرق ومن ضمنهم بلاد الارز لأكبر عملية تسميم في هذا القرن وذلك من قبل قوى عظمى، بدءاً بتلك التي انتصرت بالحرب العالمية الأولى وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا لتلك التي قامت بضرب هيروشيما وناكا زاكي في الحرب العالمية الثانية وتربعت على العرش الدولي ولم تتوقف حروبها مداك، وما شهدناه بالأمس في البيت البيضاوي للمحادثة بين ترامب ونائبه وزيلينسكي لأكبر دليل على انخراط بلد العم سام في الفوضى التي يعيشها العالم.

حالة التسمم التي أصبنا بها وهي من فعل فاعل، كان علينا ان نقاومها منذ اللحظة الأولى، لكننا لجأنا إلى من هم غير اهل لذلك، لا معرفياً ولا الحد الادنى من الايمان الديني المتعارف عليه او الانتماء لأرض أو الاجتماع البشري. تغلغلت السموم في الجسد حتى وصل إلى لفظ النفس. فانبرى من انبرى لمقاومة ذلك، إلا ان كمية السموم التي بثت لم تكن تلك المقاومة قادرة على التخلص منها، لان المقاومة في هذه الحالة التسممية المستفحلة، تتطلب عناصر غير متوفرة لديها ولم تستطع ان توفرها من البيئة الطبيعية التي تحولت إلى كيانات قائمة بذاتها، محور اهتمامها كانت الحفاظ على السلطة التي انتزعتها عنوة في فترات متفاوتة كما ان المقاومة تلك شهدنا كيف التحقت قياداتها بالركب

عندما توجت كسلطة ولجأت إلى أسلوب الاحتلال بقمع من يقاوم هذا الأخير.

نعلم ان مقاومة الجسد آلية ليست بحاجة لمن يحرضه، اذ انه يعمل من تلقاء ذاته. حالة التسمم الصهيونية فكفكت الجسد وجعلت منه اجساد ان بالكيانات المتعارضة او بالتقسيمات الدينية والمذهبية والاثنية، مجموع الاجساد التي برزت رغم تقاطع مصالحها في ضرورة الحفاظ على الجسد لم ترتق للشعور بمسؤولية ان فناء احداها انما مقدمة لفناء الآخرين ممن تتعارض معهم داخليا وهنا يحضر قول لأنطون سعاده «بليتنا أننا نريد الانتصار بهم ويريدون الانتصار علينا».

في المحصلة لا يمكن لجسد ان يقاوم إلا إذا كان سليماً وليكون كذلك على من يريد المضي قدماً بالمقاومة أن يصحح المسار الداخلي لبيئته الطبيعية والتي لا يمكن اختزالها بدين ومذهب واتجاه عقائدي معين. المقاومة لا تستجدي الإقرار بأهميتها، بل تعمل صامتة خفية تحول حياة العدو إلى جحيم وتجعل مجتمعها مطمئناً لإعمالها لان بوصلتها لا تتغير إلا بدحر العدوان.